البناء العاملي للتلوث النفسي وعلاقته بالمناعة النفسية لدى شباب منطقة تبوك

The factorial structure of psychological pollution and its relationship to psychological immunity among youth in the Tabuk region

إعداد

د. محمد أحمد زغيبي

Dr. Mohammed Ahmed Zoghaibi

أستاذ علم النفس المشارك، الكلية الجامعية بحقل، جامعة تبوك - المملكة العربية السعودية

Doi: 10.21608/jasep.2025.418606

استلام البحث : ١٥ / ٢ /٢٠٢٥

قبول النشـــر: ١٦ / ٣ / ٢٠٢٥

زغيبي، محمد أحمد (٢٠٢٥). البناء العاملي للتلوث النفسي وعلاقته بالمناعة النفسية لدى شباب منطقة تبوك. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر،٩(٤٧)، ٥٩٧ – ٦٤٤.

http://jasep.journals.ekb.eg

البناء العاملي للتلوث النفسي وعلاقته بالمناعة النفسية لدى شباب منطقة تبوك

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على البنية العاملية للتلوث النفسي وعلاقته المناعة النفسية لدى شباب منطقة تبوك، ومدى انتشار التلوث النفسي بينهم، ومستوى المناعة النفسية لديهم، والكشف عن تأثير متغيري الجنس والعمر والتفاعل بينهما في درجات التلوث النفسي، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي، واختيار عينه عشوائية مكونة من (١٨١) شاباً وشابة تتراوح أعمارهم بين (١٥- ٣٥ سنة). وتم تطبيق مقياسي التلوث النفسي، والمناعة النفسية (من إعداد الباحث)، وأظهرت النتائج أن التلوث النفسي لدى شباب منطقة تبوك يتكون من ثلاثة عوامل هي: (فقدان القيمة والهدف من الحياة، التنصل من الهوية الحضارية، الفوضوية)، وأن نسبة انتشار التلوث النفسي لدى أفراد عينة الدراسة كان منخفضاً، فيما كان مستوى المناعة النفسية لديهم مرتفعاً. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التلوث النفسي والمناعة النفسية، ووجود تأثير لمتغيري الجنس والعمر والتفاعل بينهما على درجات التلوث النفسي (الأبعاد، والدرجة الكلية).

الكلمات المفتاحية: التلوث النفسي، المناعة النفسية، شباب وشابات منطقة تبوك.

Abstract:

The study aimed to identify the factorial structure of psychological pollution and its relationship to psychological immunity among the youth of the Tabuk region, the extent of the spread of psychological pollution among them, their level of psychological immunity, and to reveal the influence of the variables of gender and age and the interaction between them on the degrees of psychological pollution. To achieve the objectives of the study, the researcher used the descriptive, correlational approach. A random sample of (181) young men and women between the ages of (15-35 years) was selected. The psychological pollution and psychological immunity scales were applied (prepared by the researcher), and the results showed that psychological pollution among the youth of the Tabuk region consists of three factors: (loss of value and purpose in life, disavowal of cultural identity, anarchy), and that the prevalence

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

of psychological pollution among The study sample members had a low level of psychological immunity, while their level of psychological immunity was high. The results revealed a negative correlation between psychological pollution and psychological immunity, and an effect of the variables of gender and age and the interaction between them on the degrees of psychological pollution (dimensions and total score).

Keywords: psychological pollution, psychological immunity, young men and women in the Tabuk region.

المقدمة:

تعد مرحلة الشباب من المراحل العمرية المهمة والمختلفة كلياً عن مراحل النمو الأخرى، ففيها تنمو قدرات الفرد، وتزداد ثقته بنفسه، واحترامه لذاته، فضلاً عن الاستقلالية في إبداء الرأي واتخاذ القرارات، كما أنه تتخللها الكثير من الأزمات التي أوجدتها الثورة المعرفية والثقافية.

ولا يخفى على أحد أن العصر الذي يعيشون فيه يشهد العديد من التغيرات المتسارعة والمتلاحقة وفي شتى مجالات الحياة الإنسانية، ونتيجة لهذا فإنهم يتعرضون داخل المجتمع للصراع المستمر، كما يتضح من خلال الملاحظة والدراسة المتعمقة لأحوالهم، الآثار السلبية التي خلفتها رياح التغيير على منظومة القيم لديهم، مما أدى إلى ظهور وانتشار العديد من المشكلات النفسية غير المألوفة في المجتمع (سليمان، ٢٠١٨)، ومنها ما يعرف بالتلوث النفسي (psychological pollution) حيث يعد من الظواهر النفسية الخطيرة التي يستلزم دراستها، والوقوف على السبل الناجحة لمحاربتها أو التقليل من آثارها السلبية، والتي ينبغي على شباب هذا الوطن أن يكونوا على دراية تامة بها، وإلا عانوا أزمة في الهوية، واغتراب عن ذواتهم وعن عالمهم الذي يعيشون فيه.

فالنفس الإنسانية كما يشير السامرائي (٢٠١٣) تتلوث شأنها شأن البيئة والطبيعة. والنفس حين تتلوث فإنها تتجرد من نوازعها الإنسانية وخصوصية قيمها واستبدالها بتلك (الزائفة والفاسدة) التي يروج لها المفسدون، وحينها هذه النفوس لن تكتفي بتلويث بيئتها فحسب، بل ستلوث كل معاني الحياة الاخرى، فتدنيس النفوس وتلوثها أسوأ من قتلها، كالوباء المعدي لا ينحصر على أقرانها، بل ستجره على أجيالها (محمد، ٢٠٠٤، ٧).

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

والمتأمل لواقع بعض الشباب من الجنسين في عصرنا الحالي يجد بأن لديهم العديد من التصرفات والسلوكيات التي تدلل على وجود مظاهر التلوث النفسي لديهم والمتمثلة بالإعجاب والانبهار بالثقافة الغربية، وتقليدهم لكل ما هو غربي، وشيوع مراكز العناية بالجمال، والازدواجية السلوكية، والخضوع للعولمة وبشكل لافت للنظر (سليمان، ٢٠١٨، ٣٣٩).

وسجلت ظاهرة التلوث النفسي حضوراً قوياً وملفتاً في كافة المجتمعات النامية منها والمتقدمة، على اعتبار أنها سلوك سريع الانتشار شديد العدوى. فهي كما يذكر (Fairbrother,2002, 21) من أخطر السلوكيات التي تهدد البناء النفسي للشخصية الانسانية، والتركيبة الاجتماعية، والتي يتوجب على والأفراد والمجتمعات التصدي لها باعتبارها مشكلة غير مألوفة ومؤرقة ولها تداعيات خطيرة على النسق القيمي ومعايير الحياة السوية. والتي يستلزم دراستها، إذ أن السلوك هو استجابة للمتغيرات المختلفة التي يتشكل على ضوئها سلوك الفرد وتفاعله مع نفسه ومجتمعه، ونتيجة للظروف التي أثرت سلباً على سلوك الأفراد وبنائهم النفسي (سعيدي، ٢٠٢١).

ولذا تعد مشكلة التلوث النفسي من المشكلات النفسية والاجتماعية التي عانت وتعاني منها الكثير من المجتمعات وخاصة في صفوف الشباب الذين يعانون من ثقل البطالة مما يؤدي إلى الشعور باليأس والاحباط والملل وسوء التوافق مع الحياة، وعدم الاتزان، والتنكر للهوية وفقدان الشعور بالانتماء وعدم الالتزام بالمعايير الأخلاقية وانتشار الفوضى (الزعبي، ٢٠١٨).

وتذكر ميرة (٢٠١٧، ١٤٩) أنه من الطبيعي أن يكون الفرد المصاب بالتلوث النفسي يعاني من سوء التوافق الاجتماعي وهذا يزيد من الضغوط والتوتر، والطموحات والرغبات غير المتحققة والتي تنعكس سلباً على حالته النفسية. وعندما يتعرض الجانب النفسي في حياة الشباب للتلوث النفسي من خلال العادات والسلوكيات السيئة التي يكتسبونها من خلال الوسط الاجتماعي الذي ينشؤون فيه، ويحيط بهم، فإنه من الواجب على الآباء والأمهات والتربويين تنقيته وجعله خالياً من الملوثات (خميس، ٢٠١٦). ونستخلص مما سبق أن النفس البشرية قد يعترضها الضعف والاحباطات والاضطرابات النفسية، وهذا يستوجب من الفرد أن يعمل على تنمية قدرته على التحمل والصمود عند مواجهة الأزمات، ومقاومة الأفكار والمشاعر السلبية التي تؤدي إلى اليأس والإحباط والفشل.

وقد وركز علم النفس الإيجابي على إبراز الجوانب الإيجابية في شخصية الفرد، والاهتمام بها، بهدف تحقيق الصحة النفسية له، ومن المفاهيم الإيجابية التي

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

أولاها اهتماماً كبيراً مفهوم المناعة النفسية (Psychological immunity)، وهي تشير إلى قدرة الفرد على مواجهة الأزمات والكروب وتحمل الصعوبات ومقاومة ما ينتج عنها من أفكار ومشاعر يشوبها الغضب والانتقام واليأس والعجز والانهزامية، وكما أنها تمد الفرد بمناعة إضافية تنشط أجهزة المناعة الجسمية لديه (المالكي ونصر، ٢٠١٩).

وتقوم المناعة النفسية بالعديد من المهام والأدوار الجوهرية التي تمكن الفرد من التغلب على التحديات والدفاع عن الذات ضد الأزمات والتهديدات والمخاطر النفسية وحماية الذات من الاضطرابات النفسية والتكيف مع المتغيرات البيئية المختلفة (علي، ٢٠١٩). كما أنها تساعده على تحقيق التوازن النفسي والصحة النفسية اللتين تعملان على تقوية مناعة الجسم ضد المشكلات النفسية، والتقليل من معدلات القلق والتوتر فيشعر الفرد من خلالها بكفاءة حياته النفسية (Vasile, 2020).

ويشير النملة (٢٠٢٣) بأن الدراسات في الآونة الأخيرة تكثفت حول المناعة النفسية ودورها في حماية الفرد من الاضطرابات النفسية والعقلية، وأن انعكاس ذلك ليس قاصراً على صحته البدنية فقط، بل وصحته النفسية والعقلية. حيث يستند نظام المناعة النفسية على أساس أن العقل والبدن لا ينفصلان، وأن الدماغ يؤثر على جميع أنواع العمليات الفسيولوجية والنفسية لدى الفرد، وأنه أذا استطاع أن يكون أكثر مرونة في تغيير طريقه تفكيره إلى الأفضل، فإنه بذلك يمد جهازه المناعي بطاقة تسهم في جعل العمليات الطبيعية داخل الجسم في حجمها الطبيعي، وتؤدي وظائفها على النحو الصحيح، وتقوي عقله وجوهره، وهذا يستوجب على الفرد أن يكافح من أجل زيادة كفاءة مناعته النفسية (Ferencz, 2012). وفي هذا السياق يشير (Wilson, 2004) إلى أن الدفاعات النفسية التي تعمل على تبرير وإعادة تفسير المعلومات السلبية بأسلوب يقلل من آثارها التي تهدد الكيان النفسي لتصل بالفرد إلى الشعور الجيد.

وفي نفس الإطار تؤكد نتائج دراسة (Gupta & Nebhomani, 2020) أن بناء المناعة النفسية للأفراد من حولنا أمر بالغ الأهمية، حيث تمثل المناعة النفسية كحاجز ضد الضغوط الحياتية والمتاعب اليومية والسلبية. كما أنها تشكل درعاً واقياً يحميهم من التأثر السلبي بالضغوط والأزمات، كما أنها تعد عامل وقائي مهم ضد العقبات والشدائد (Choochom et al., 2019).

ويظهر لنا جلياً من خلال العرض السابق أن التلوث النفسي يعد من الظواهر النفسية الخطيرة التي يستلزم دراستها، وفي نفس الوقت نجد أن العوامل النفسية الإيجابية تقوم بدور هام فهي تقي الفرد من الوقوع في الاضطرابات النفسية ومنها

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

التلوث النفسي. ومن أهم تلك العوامل النفسية الإيجابية والتي تعتبر بمثابة جهاز حماية وقائي المناعة النفسية. وعليه تحاول الدراسة الحالية تعرف البناء العاملي للتلوث النفسي وعلاقته بالمناعة النفسية لدى عينة من شباب منطقة تبوك.

مشكلة الدراسة:

يصدر عن بعض الأفراد عدد من الأنماط والسلوكيات التي تتنافى مع الأعراف والتقاليد والمعايير والقيم العليا للمجتمع، مما يثير الاستغراب والدهشة والانجذاب غير الواعي نحو المظاهر الأجنبية. ويعد الشباب من أكثر الفئات العمرية تأثراً بالثقافات الغربية، ولا يخفي على أحد خطر سيطرتها على فكرهم وسلوكهم، فتقوم بتدمير البناء النفسي، وهدم القيم الأخلاقية، وفقدان الاستقلال الذاتي وصولاً إلى الهيمنة الكاملة على شخصية الشاب.

وفي هذا السياق أشار طراد (٢٠١٢) إلى تأثير هذه المتغيرات العالمية في غرس وتعزيز الكثير من القيم والاتجاهات الملوثة للمجتمع والتي تؤثر سلباً على سلوكيات الأفراد وخاصة الشباب، وأنها استطاعت اختراق الحياة الإنسانية بكافة مجالاتها. من هنا يتضح للباحث أن مشكلة تكوين الهوية لدى الشباب هي مشكلة صراع حضاري قبل أن تكون صراعاً نفسياً وكلما كان الفرد أو المجتمع ذا مناعة أكبر كلما قلت معاناة الشباب في رسم ملامح الشخصية وتكوين الهوية. وتشير دراسة (Kushman, 1992) إلى أن خطر تأثير تلك التغيرات الثقافية والاجتماعية السريعة على فكر وسلوك الشباب يأخذ ثلاث اتجاهات متمثلة باتجاه القيم، والتطرف، والتلوث النفسي.

والاتجاه الثالث المتمثل في التلوث النفسي كما يشير علي (٢٠٢٣) هو أحد أكبر السموم المسؤولة عن تدني الأخلاق وظهور انحرافات سلوكية سلبية لدى فئات المجتمع المختلفة وبخاصة فئة الشباب. حيث ينبثق مفهوم التلوث النفسي كما يشير عطية وحجازي (٢٠١٩) من منطلق الواقع الذي نعيش فيه. فيما يعتمد منطقه على أن سلوك الفرد وتفاعله مع ذاته ومجتمعه يتشكل وفقاً للمتغيرات والمثيرات المختلفة. ولذا لقيت دراسة ظاهرة التلوث النفسي في علاقتها بكل من السواء النفسي أو بعض أشكال المعاناة والمحنة النفسية على اهتمام العلماء والباحثين في العلوم النفسية حديثاً.

وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في شيوع ظاهرة التلوث النفسي وخطورتها على البناء النفسي فقد أصبحت تهدد الهوية الذاتية للشباب، والهوية الوطنية والحضارية للمجتمعات، والتي قد تفضي إلى انشار التطرف والتمرد على النظم والقوانين، وانهيار الانساق القيمية، فضلاً عن التفسخ الاجتماعي، والقلق الوجودي، والاندفاعية، والأنانية المفرطة، والأفكار والمعتقدات اللاعقلانية (سليمان، ٢٠١٨).

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

ونظراً لشيوعه وانتشاره في فئة الشباب فإنه تزداد أهمية دراسته، وخاصة للذين يعيشون عالمين متناقضين حاملين في شخصياتهم ثقافتين متباعدتين غير متكافئتين صعب التقريب بينهما، ثقافة مفعمة بالمواطنة والأخرى عولمة تغريبية تنسيه الثقافة الأولى وتدفعه إلى عصرية فردية مصطنعة مما تجعل الشاب عاجزاً عن الربط بين ماضيه التراثي وبين الحاضر الأخر المغترب عنه (شعبان، ٢٠٢٤، ١٠٠).

وعلى الرغم من ذلك يستطيع كل متابع لسلوكيات الأفراد في المجتمع أن يدرك ما يعانيه بعض الشباب من مظاهر اجتماعية ونفسية سلبية نتيجة العديد من المتغيرات المعاصرة كالعولمة والانفتاح، والغزو الثقافي، وما أظهرته من اتجاهات وقيم غربية انعكست سلباً على ثقافة شبابنا وعلى هويتهم الذاتية، والذي من المحتمل أن يمتد تأثيرها للنيل من مستوى الحصانة النفسية، والوقوع عرضه للاضطرابات النفسية (الأبيض، ٢٠٢٣).

غير أن ملاحظة أن معظم الأشخاص يظلون على احتفاظهم بصحتهم الجسمية وسلامة أدائهم النفسي رغم تعرضهم لبعض أشكال المعاناة والمحنة النفسية، قد غير مجرى الاهتمام إلى ضرورة فحص مصادر أو عوامل المقاومة Factors Resistance أي تلك العوامل والمتغيرات النفسية والبيئية التي يمكن أن تحيد أو تخفض ما لأشكال المعاناة والمحن النفسية من أثار سلبية على سمات الشخصية وعلى سلامة الأداء النفسي، فهي تمثل نقاط قوة لدى الفرد تساعده على أن يظل محتفظاً بصحته الجسمية وسلامته النفسية حين تحل به معاناة أو محناً نفسية حتمية لا يمكنه تجنبها (سلامة، ١٩٩١). ومن تلك العوامل النفسية الذاتية المناعة النفسية.

فالفرد أثناء الحياة اليومية يتعرض إلى مجموعة من المثيرات النفسية والاجتماعية التي قد تسهم في إحداث حالة من المعاناة النفسية، وهنا يقوم الجهاز المناعي النفسي له بامتصاص تلك الصدمات والتحديات والأزمات وتحليلها بشكل يساعده على الحفاظ على توازنه النفسي والجسمي والاجتماعي (الملوحي، ٢٠١٤).

ويعزو (Bredacs, 2016) ذلك إلى الدور الهام الذي يلعبه المخ في تنظيم وتكيف نظام المناعة النفسية، وأن ضعفها لا يرجع إلى شدة الأزمات وضغوط الحياة فقط، ولكن إلى نظرتنا لهذه الأزمات وتفسيرنا لها ولتقديرنا وكفاءتنا في مواجهتها والتي تعتمد على أساليب التفكير التي نعتمدها في التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة.

وتكتسب الدراسة الحالية أهميتها من أهمية المناعة النفسية في حياة الأفراد، حيث يتفق كل من (Kagan, 2006؛ Olah, Nagy, & Toth, 2010؛ زيدان،

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٢٠١٣) على أن المناعة النفسية تقوم بالعديد من الأدوار والمهام الجوهرية التي تساعد الفرد على التعايش مع الصراعات والمرونة والتكيف مع المتغيرات البيئية، وهذا ينعكس بدوره على شعوره بقيمته وأهميته.

ومن هنا ندرك أهمية دراستها لدى الأفراد كونها القوة المحركة التي تسمح لهم بالتغلب على التحديات وتجاوز العثرات ليحقق النجاحات، وإلى صقل تفكيره وتوجيهه إلى حسن التعامل من التوترات والأزمات في البيئة المليئة بالمشكلات والتكيف مع ظروف الحياة، وتؤثر بدرجة كبيرة على اعتقاد الفرد حول ذاته وقدرته على الصمود أمام التحديات، مما يسهم في الحفاظ على صحته النفسية (عصفور، ٢٠١٣).

كما يرى (Choochom et al., 2019) أن الأفراد ذوي المناعة النفسية العالية قادرون على تبنى استراتيجيات تكيفية للتعامل مع المشكلات، بالإضافة إلى أن المناعة النفسية تؤدي دوراً أساسياً في مساعدة الأفراد على التكيف وظيفياً وسط التحديات والصعوبات، حيث يعتمد نظام المناعة النفسية على المنهج الاستباقي لحماية الأفراد من النتائج السلبية التي قد تصيبهم عند تعرضهم للضغوط والمعاناة النفسية، وكذلك يسعى بهم لأن يتمتعوا بجودة حياة ورفاهية نفسية.

وهذا ما أكدته نتائج الدراسات التي تناولت مفهوم المناعة النفسية، كدراسات (Essa, 2020 ؛Trivedi, 2020) والتي بينت أنه كلما ارتفعت المناعة النفسية للفرد كلما ارتفعت قدراته العقلية والبدنية والصحية. فيما نجد أن الأفراد ذوي المناعة النفسية المنخفضة لا يجدون لحياتهم معنى، ولا يتفاعلون مع البيئة بإيجابية، كما أنهم غير قادرين على تحقيق الأهداف، ويستسلمون للفشل، وعاجزين عن تحدي وتحمل الآثار السلبية للمواقف والأزمات (زيدان، ٢٠١٣).

كما تتضح مشكلة الدراسة الحالية من خلال ما لاحظه الباحث من قلة الدراسات في البيئة المحلية التي تناولت المناعة النفسية لدى فئة الشباب، بالرغم من أنها من المفاهيم العلمية في علم النفس الإيجابي التي لاقت قبولاً كبيراً وانتشاراً واسعاً في الأوساط العلمية، وكشفت عن الكثير من أسباب القصور والضعف في النواحي النفسية والفكرية والجسمية للفرد (الجزار وآخرون، ٢٠١٨، ٤).

إذ أنه بعد المسح النظري للموضوع والدراسات السابقة لم يجد الباحث دراسة واحدة تناولت متغير المناعة النفسية لدى شباب منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، وهذا يمثل دافعاً قوياً وحافزاً للقيام بمثل هذه الدراسة.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وبحكم طبيعة عمل الباحث كعضو هيئة تدريس في التعليم الجامعي، وكعضو في بعض لجان التنمية الاجتماعية، فقد لاحظ أثناء تعامله وتفاعله المستمر مع الشباب أن بعضهم تظهر عليه ببعض المظاهر الدالة على فقدانهم للمناعة النفسية والتي حددها زيدان (٢٠١٣، ٨٢٧) في الانغلاق حول الذات، وحدوث خلل في معايير الحكم على الأشياء، والاستسلام للفشل، والانغلاق الفكري، والانهاك والاستنزاف النفسي، وفقدان الشعور بالسعادة مما يعني أنهم يعانون من ضعف في مستوى مناعتهم النفسية عند التعامل مع الأزمات والمواقف المؤلمة.

ويدعم ذلك دراسات كل من (Kalmar, 2015؛ الجزار وآخرون، ٢٠١٨؛ السطوحي، ٢٠٢٠؛ Li & Sun, 2022) والتي أشارت نتائجها إلى تدني مستوى المناعة النفسية لدى أفراد عينتها.

وفي ضوء اطلاع الباحث الحالي على العديد من الدراسات السابقة التي تناولت مفهومي التلوث النفسي والمناعة النفسية، فالدراسة الحالية هي استجابة لتوصية بعض الباحثين بإجراء المزيد من الأبحاث حولهما مع عوامل نفسية وانفعالية أخرى أو على عينات مختلفة، كدراسات (ميرة، ٢٠١٧؛ الخوالدة والتلاهين، ٢٠١٨؛ الزيات، ٢٠١٩؛ شعبان، ٢٠٢٠؛ سعيدي، ٢٠٢١؛ الزهراني، ٢٠٢٢)، وهذا مما عزز من قناعة الباحث بأهمية دراسة مثل هذا الموضوع، وذلك لقلة الدراسات التي تناولت هذين العاملين مع بعضهما وبصورة مباشرة، وعلى تلك العينة في البيئة السعودية.

تساؤلات الدراسة:

١. هل تتعدد المكونات العاملية للتلوث النفسي لدى شباب منطقة تبوك؟
٢. ما مدى انتشار التلوث النفسي بين شباب منطقة تبوك؟
٣. ما مستوى المناعة النفسية لدى شباب منطقة تبوك؟
٤. هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات التلوث النفسي "العوامل والدرجة الكلية" ودرجات المناعة النفسية "الأبعاد والدرجة الكلية)؟
٥. هل يوجد تأثير للجنس والعمر، والتفاعل بينهما على درجات التلوث النفسي لدى شباب منطقة تبوك؟

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. تعرف المكونات العاملية للتلوث النفسي لدى شباب منطقة تبوك.
٢. تعرف مدى انتشار التلوث النفسي بين شباب منطقة تبوك؟
٣. تعرف مستوى المناعة النفسية لدى شباب منطقة تبوك؟

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٤. الكشف عن علاقة التلوث النفسي (العوامل والدرجة الكلية) بالمناعة النفسية (الأبعاد والدرجة الكلية)؟
٥. الكشف عن تأثير الجنس والعمر، والتفاعل بينهما على درجات التلوث النفسي لدى شباب منطقة تبوك؟

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة الحالية في الجوانب التالية:

أولاً: الأهمية النظرية:

١. تسلط الضوء على مفهوم التلوث النفسي لدى الشباب بوصفه ظاهرة تستحق الدراسة من خلال الكشف عنه وعن آثاره السلبية، والتعرف على المتغيرات التي ترتبط به، بغية لفت انتباه المختصين إلى تحصين الشباب من الاخطار المحيطة بهم للحفاظ عليهم من كل المؤثرات السلبية كالتنصل للهوية، والتعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية الغريبة لعادات المجتمع، والتخلي عن التقاليد والقيم الموروثة.

٢. قد تكون الدراسة الحالية قاعدة ينطلق منها باحثون آخرون للتعرف على العديد من الحقائق المعرفية عن أهمية ودور مصادر الوقاية النفسية، والعوامل الشخصية الذاتية في علم النفس الإيجابي وتأثيراتها الإيجابية في تحقيق التوافق والصحة النفسية للأفراد.

٣. تسلط الضوء على مرحلة وفئة عمرية مهمة (الشباب) من الجنسين، تماشياً مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ ورهانها المستمر على الشباب السعودي الواعد باعتبارهم من أهم وأكبر الفئات العمرية فيها، إذ يشكل الشباب السعوديين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥ - ٣٤ سنة) ما نسبته (٣٦,١) كما تشير تقارير الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية لعام ٢٠٢٢م.

٤. تعد هذه الدراسة إضافة للتراث النفسي في البحوث المتعلقة بعلم النفس الإيجابي، حيث تبين بعد مراجعة الدراسات السابقة التي أجريت في البيئة العربية بشكل عام والبيئة السعودية ومنطقة تبوك تحديداً، أنه لا توجد دراسة تناولت هذين المتغيرين مع بعضهما وبصورة مباشرة حسب علم الباحث، ولذا تعد من أوائل الدراسات التي تتناول هذا الموضوع، وعلى هذه الفئة من شباب وشابات منطقة تبوك.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١. تسهم الدراسة الحالية في تقديم مزيد من الإرشاد النفسي في ظل ما يشهده المجتمع عامة والشباب خاصة من مشكلات غير مألوفة تستوجب دراستها، والحد منها من خلال تنمية العوامل النفسية الإيجابية لديهم.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

٢. تسهم الدراسة الحالية في إثراء المكتبة النفسية المحلية والعربية بمقياسين جديدين يمكن الاستعانة بهما كأداة تشخيصية في وحدات ومراكز الإرشاد والاستشارات النفسية والتربوية التي تهتم بفئة الشباب.

٣. تفيد نتائج الدراسة الحالية في تقديم الأسس والمقومات التي تساعد القائمين والمهتمين بفئة الشباب على إعداد برامج إرشادية فردية وجماعية لتحسين مستوى المناعة النفسية لديهم، بهدف خفض التأثيرات السلبية للتلوث النفسي وحمايتهم من المشكلات، مما يساعد في الاستفادة من إمكاناتهم وطاقاتهم النفسية كاملة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف البناء العاملي للتلوث النفسي وعلاقته بالمناعة النفسية بما اشتملت عليه من أبعاد ومتغيرات.

الحدود البشرية: الشباب السعودي من الذكور والإناث في منطقة تبوك.

الحدود المكانية: منطقة تبوك، وتشمل مدن (أملج، تبوك، تيماء، حقل، ضباء، الوجه).

الحدود الزمانية: الفصل الأول من العام الجامعي ١٤٤٦هـ.

مصطلحات الدراسة:

١.البناء العاملي (Factorial Construction):

يعرف الزيات (١٩٩٩، ٣٨١) البناء العاملي بأنه:" المكونات العاملية ذات الدلالة للمتغيرات أو الاختبارات أو المحددات البارامترية الخاضعة للتحليل العاملي".

ويعرفه أبو هاشم (٢٠٠٩، ٢٧٣) على أنه:" شكل من أشكال صدق البناء يتم الوصول إليه من خلال التحليل العاملي، والتحليل العاملي أسلوب إحصائي يمثل عدداً كبيراً من العمليات والمعالجات الرياضية في تحليل الارتباطات بين المتغيرات، ثم تفسير هذه الارتباطات واختزالها في أقل عدد من المتغيرات تسمى العوامل".

٢. التلوث النفسي (Psychological pollution):

يعرف (Fairbrother,2002, p. 21) التلوث النفسي بأنه:" إحساس داخلي مصحوب بحالة انفعالية حادة ينتج عن تصورات وأفكار وسلوكيات غير مقبولة".

ويعرفه محمد (٢٠٠٤، ٢٩) بأنه:" مجموعة المدخلات السلبية التي يتبناها الأفراد (سلوكاً وفكراً) بالتأثير في أصل هويتهم الحضارية المعبرة عن بناء اجتماعي مؤتلف على امتداد الوطن".

وتعرفه الدوري (٢٠١٣، ٢٠) بأنه:" حالة حدوث خلل في النظام الاجتماعي البيئي النفسي للفرد مما يؤدي إلى اختلال في محتوى سلوكه وفكره، مما ينتج عنه تدمير لشخصيته".

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

ويعرف الباحث الحالي التلوث النفسي بأنه:" خلل في نظام البيئة النفسية للفرد نتيجة عوامل خارجية سلبية يتبناها سلوكاً وفكراً، تجعله يسلك سلوكيات تخالف القيم والمعايير السائدة في مجتمعه".

٣. المناعة النفسية (Psychological immunity):

يعرف (Olah et al., 2010, p. 102) المناعة النفسية بأنها:" نظام موحد متكامل لأبعاد الشخصية المعرفية، السلوكية، والبيئية، التي تعمل كمصادر مرنة ومقاومة تنمي قدرة الشخص ومقاومته وحصانته النفسية على مواجهة الإجهاد والتهديدات والتوتر والضغوط النفسية".

ويعرفها سويعد (٢٠١٦، ٨) بأنها:" تمتع الفرد بخصائص وسمات تجعله قادراً على تحمل مواجهة الظروف والأحداث الضاغطة التي يتعرض لها في مواقف الحياة اليومية".

ويعرف الباحث الحالي المناعة النفسية بأنها:" نظام متكامل من الأبعاد السلوكية والمعرفية للشخصية فتعطي الفرد مناعة ضد الأزمات، وتعمل كمضادات نفسية لمقاومة التحديات، وتعزز الصحة النفسية".

٤. الشباب (Youth):

يشير مفهوم الشباب إلى فترة الانتقال من الطفولة والتي تتميز بالتبعية إلى مرحلة البلوغ والتي تتميز بالنضج والاستقلالية، وقد اختلف العلماء على تحديد الفترة العمرية للشباب، إلا أنها انحصرت بين سن الخامسة عشر وحتى سن الخامسة والثلاثين (الحجيلي، ٢٠١٦)، وهذا يتسق كثيراً مع ما أوردته الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية (٢٠٢٠، ٣) في تقرير أصدرته بمناسبة اليوم العالمي للشباب (2020)، حيث حددت مرحلة الشباب في تقريرها في الفئة العمرية بين (١٥-٣٤ سنة) (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢٠).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري:

١. التلوث النفسي (Psychological pollution):

مفهوم التلوث النفسي:

يعتبر مفهوم التلوث النفسي من المفاهيم المستحدثة والتي أثارت نقاشاً كبيراً في أوساط علماء النفس، رغم أن هذا المفهوم من حيث المضمون يعد قديماً قدم تاريخ الصراع الإنساني (سعيدي، ٢٠٢١، ٤٩). وتشير عبد الحليم (٢٠٢١) أن أصل الكلمة قد استعير من مفهوم التلوث البيئي (Environmental pollution)، وفي إطار تحقيق التكامل بين العلوم المختلفة وتوظيفها بما يخدم اتساع أفقها في خدمة

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الفرد والمجتمع، فقد تم استخدامه في مجال علم النفس. حيث يعبر هذا المفهوم عن تعرض الفرد لملوثات خارجية من الصعب التحكم بها والتي تنعكس سلباً على انفعالاته وسلوكه نتيجة للضغط الذي يولده هذا التلوث (Elias & Ali, 2022).

كما أثار تعريف التلوث النفسي خلافاً بين الباحثين كل حسب المجتمع وثقافته نظراً لطبيعته غير المرئية، وغير الملموسة والتي يصعب إثباتها فيزيائياً، إلا أن هذا لا يعني عدم وجود ملامح متفق عليها حول مفهومه (الزعبي، ٢٠١٨، ٢٥٣٥)، ومن تلك التعريفات ما يلي:

عرف طراد (٢٠١٢، ٩٥) التلوث النفسي بأنه:" حدوث خلل في نظام بيئة الفرد النفسية، نتيجة مجموعة من العوامل الخارجية، التي تسبب الفوضى والتأثير السيء في توازن تلك البيئة النفسية وتكيفها مع الواقع بفعل التداخل بين المحتوى الفكري والسلوكي لديه".

بينما عرفه رمضان والجباري (٢٠١٥، ٧) بأنه:" حالة خلل في نظام البيئة النفسية وضعف التوازن بين القيم الخلقية الأصيلة والمكتسبة التي تحدث حالة من الفوضى في البيئة الاجتماعية والتأثير السيء على الفكر والسلوك".

وعرفه النواجحة (٢٠١٧، ٢٧٢) بأنه:" استجابات وردود فعل ناتجة عن تشوهات فكرية ومشاعر سلبية تعتري الفرد وتؤثر على مجريات حياته، وقد تقوده إلى أن يسلك سلوكاً غير مألوف يتعارض مع القيم والمعايير والأنظمة المجتمعية".

في حين عرفته ميرة (٢٠١٧، ١٥١) بأنه:" حالة التذمر والرفض للواقع الحضاري بكل خصوصياته او التصرف غير المسؤول والمخالف لكل القيم والأصول والأنظمة التي يحددها المجتمع".

وتعرفه خميس (٢٠١٨، ٣٤١) بأنه:" خليط من السلوكيات الممزوجة بنوعية ذلك المحيط الذي ترعرع فيه والتي تكون عبارة عن استجابات وردود أفعال ناتجة عن تشوهات فكرية ومشاعر سلبية تعتري الطالب وتؤثر على مجريات حياته".

ونستخلص من التعريفات السابقة أن الجانب النفسي يتعرض للتلوث من خلال ما تم اكتسابه من عادات وسلوكيات سلبية من البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة التي ينشأ فيها الفرد.

أسباب التلوث النفسي:

توجد العديد من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث التلوث النفسي، من أبرزها:

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

- **الثورات والحروب:** إن الحروب وما يخلفها من أزمات نفسية واقتصادية واجتماعية تتسب بإحداث حالة من القلق والخوف من المستقبل مما يؤثر على البناء النفسي للأفراد ويلوثه نفسياً (عطية وحجازي، ٢٠١٩).
- **التنشئة الاجتماعية المضطربة:** يعمل القصور في عملية التنشئة الاجتماعية من قبل الأسرة على خلق حالة من المعاناة لدى الشباب تتمثل في الاغتراب وضعف الانتماء والولاء الوطني (أزحيمان، ٢٠٢٢)، كما أن التنشئة المضطربة تعتبر من أهم مسببات التلوث النفسي، حيث إن الأسر المفككة تولد سلوكاً مضاداً للمجتمع لدى الأفراد وتشجعهم على أنماط السلوك السلبية بشكل أكبر وأسرع (رمضان والجباري، ٢٠١٥).
- **وسائل الإعلام المرئية:** حيث تقوم بالترويج لبعض الأفكار الغريبة والسلبية والشاذة ويظهرونها لأفراد المجتمع اللذين يجدون في تلك الأفكار السبيل للخروج عن المألوف والتحرر والهروب من الواقع المرير وبالتالي مخالفة عادات وقيم وتقاليد المجتمع السائدة (الطائي، ٢٠٢٢).
- **غياب فرص العمل:** تعمل البطالة على خلق حالة من والقل والتوتر، وظهور الاضطرابات النفسية، وفي هذا السياق يؤكد (Waters & Moore, 2001) أن العاطلون عن العمل يعانون من حالات نفسية وتلوث نفسي مرتفع.

مكونات (أبعاد) التلوث النفسي:

اختلف العلماء والباحثين في تحديد مكونات التلوث النفسي، فقد حددتها القريقري وخليفة (٢٠٢٢، ٢٠٤) في ثلاثة أبعاد هي: التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، الفوضوية. بينما حددها محمد (٢٠٠٤، ٢٨) في أربعة أبعاد، هي: التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها، التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية، التخنث غير الموضوعي، الفوضوية.

وكذلك حددها عودة وآخرون (٢٠٢٣، ٤٥٦) في أربعة أبعاد، هي: التنكر للهوية، عدم الالتزام بالمعايير، عدم الإحساس بالقيمة، الفوضوية. في حين حددتها عطية وحجازي (٢٠١٩، ١١٤) في خمسة أبعاد، هي: التنكر للهوية الحضارية والإساءة لها، التعلق بالمظاهر الشكلية للثقافة الأجنبية، الفوضوية، التخنث، الميول الانتحارية.

٢. المناعة النفسية (Psychological immunity):

مفهوم المناعة النفسية:

يعد مفهوم المناعة النفسية من المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي والصحة النفسية، والتي لاقت قبولاً كبيراً بين الباحثين في مجال العلوم النفسية، فهي

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

تعد من أهم متغيرات الشخصية الإيجابية والتي تساعد الفرد على مواجهة المواقف والأزمات والمحن التي لا يستطيع تحملها أو مواجهتها، فتعمل على دعم قدرته على تخطى المواقف وتجاوز المحن وتسريع الشفاء والعودة إلى حالة التوازن، وبالتالي تحصين الفرد من الاضطرابات النفسية (دنقل، ٢٠١٨). وتذكر الجزار وآخرون (٢٠١٨، ٤) أن المناعة النفسية كشفت عن الكثير من أسباب القصور والضعف في النواحي النفسية والفكرية والجسمية للفرد.

وقد ظهر هذا المفهوم كما يذكر (Nagy & Nagy, 2016, p. 1800) في نهاية التسعينات من القرن العشرين، وبداية الألفية الجديدة. وقد تعددت المسميات التي أُطلقت على هذا المفهوم منها: المناعة العقلية، المناعة النفسية، المناعة الانفعالية، المناعة الوجدانية، نظام المناعة الانفعالية، نظام المناعة الوجدانية، نظام المناعة النفسية، نظام المناعة السلوكية.

وكان أول من أشار إلى مصطلح المناعة النفسية جيلبرت وزملاءه (Gilbert et al., 1998)، ولكن أولاه (Olah, 1996-2005) هو من كرس جهوده وأبحاثه لدراستها حيث قدم نموذجاً مطوراً لها كشف من خلاله عن مراحل تطورها (عمر، ٢٠٢١). وقد وردت تعريفات عدة للمناعة النفسية، منها:

عرف (Voitkane, 2004, p. 23) المناعة النفسية بأنها:" وحدة متكاملة ومتعددة الأبعاد من مصادر المرونة الشخصية أو القدرات التكيفية التي تمد الفرد بمناعة ضد الضغوط والمصاعب والأزمات، وتقوي عملية التوافق، وتعمل كدروع ومصدات لمنع الأزمات النفسية، حفاظاً على صحة الفرد النفسية".

ويعرفها (Dubey & Shahi, 2011, p. 40) بأنها:" نظام متكامل لأبعاد الشخصية تهدف إلى إحداث التوازن بين متطلبات الشخصية والسياق من أجل زيادة عملية التكيف النفسي والاجتماعي".

في حين عرفها (Bredacs, 2016, p. 120) بأنها:" نظام متكامل وقائي يعمل على وقاية الذات حيث إن مكوناته تجعل الأفراد قادرين على مواجهة الضغوط".

بينما عرفها علي (٢٠١٩، ٥٨) بأنها:" نظام وقائي متكامل يعمل على وقاية الذات في مواجهة الضغوط وتعزيز تكامل الشخصية والنمو الذاتي بشكل متزامن مع تطورات البيئة".

وتعرفها شعبان (٢٠٢٠، ٤٤) بأنها:" خطة وقائية تساعد الفرد على التخلص من الاضطرابات التي يتعرض لها".

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

ويرى الباحث الحالي أن المناعة النفسية هي خط الدفاع الأول في حماية الفرد من الوقوع في براثن الاضطراب النفسي، والذي ينتج من التعرض للأزمات والمحن في محاولة لمساعدة الفرد على إدراك الواقع بصورة حقيقية، كما تسمح له بتقييم ردود أفعاله تجاهها بصورة إيجابية ومنع تأثيراتها السلبية.

مكونات المناعة النفسية:

ذكر (Bona, 2014, p. 16-17) أن قائمة نظام المناعة النفسي التي أعدها أولاه وآخرون (Olah, et al, 2010) تتكون من (١٦) بُعداً تقيس المناعة النفسية، موزعة على ثلاثة أنظمة فرعية، هي:

١. نظام الإقدام – الرصد (MAS): ووظيفته استكشاف البيئة المادية والاجتماعية وفهمها مما يساعد على السيطرة على المحيط.

٢. نظام التنفيذ – الإبداع (CES): ووظيفته دمج الإمكانات التي يمكن أن تساعد في تغيير الظروف في المواقف الضاغطة أو توليد الفرص في البيئة المحيطة.

٣. نظام التنظيم الذاتي (SRS): ووظيفته توفير السيطرة على الإدراك والانتباه والعواطف والدوافع التي غالباً ما تنشأ نتيجة الخسارة أو خيبة الأمل، وهو يعزز الأداء السليم النظامين السابقين من خلال الحفاظ على الحياة العاطفية المستقرة للشخص.

ومن هذه الأنظمة الثلاثة تتفرع الأبعاد الستة عشر، وهي: التفكير الإيجابي، السيطرة، التماسك، النمو الذاتي، التوجه نحو التغيير والتحدي، المراقبة الاجتماعي، توجيه الهدف، الإبداع الذاتي، حل المشكلات، فاعلية الذات، حشد المصادر الشخصية، الإبداع الاجتماعي، القدرة على التزامن مع تغييرات البيئة، ضبط الاندفاع، ضبط الانفعال، ضبط التهيج المفرط. (Bredacs, 2016, p. 121)

وتذكر مسكون (٢٠٢١، ١٠٦) أن هذه الموارد مجتمعة تساعد الفرد على تكوين مناعة نفسية جيدة لديه، وهي تحوي معظم الخصائص الذاتية التي تضمن التغلب على المواقف العصيبة التي تواجه الفرد مما يساعده على الحفاظ على الاستقرار النفسي وعلى تحقيق الرفاه النفسي لديه.

وحدد زيدان (٢٠١٣) تسعة أبعاد للمناعة النفسية، هي: التفكير الإيجابي، الإبداع وحل المشكلات، ضبط النفس، الاتزان، الصمود والصلابة النفسية، فعالية الذات، الثقة بالنفس، التحدي، والمثابرة، المرونة النفسية والتكيف، التفاؤل. فيما حددها (Bhardwaj & Agrawal, 2015) في خمسة أبعاد، هي: احترام الذات، التوافق العام، النضج الانفعالي، الرفاهية النفسية، النظرة الإيجابية إلى ذكريات

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الماضي. وحددتها ثابت (٢٠٢٤) في ثلاثة أبعاد، وهي: الاحتواء، المواجهة التكيفية، التنظيم الذاتي.

وظائف المناعة النفسية:

ذكر كل من (Gilbert et al., 1998, p. 619- 620؛ Olah et al., 2010, p. 103؛ Albert- Lorincz et al., 2011, p. 105) في دراساتهم أن وظائف المناعة النفسية تتمثل فيما يلي:

- الاسهام في تحقيق تغيرات إيجابية في حالة الفرد في ضوء إمكانياته النمائية المتاحة.
- التبرير والتفسير المنطقي للمشاعر والأفكار السلبية، ونبذ مشاعر التعرض للرفض.
- تضمن اختيار استراتيجيات التأقلم والتكيف المناسبة لخصائص الموقف وحالة الفرد ومزاجه.
- تحويل الفشل إلى نجاح والمحنة إلى منحة.
- التحلي بالتفاؤل والنظرة الإيجابية للحياة.
- احداث توازن بين التخيلات السوداوية، والتصورات المبهجة.
- تقوية وتعزيز عملية توقع إمكانية نجاح السلوك الإيجابي.
- تتحكم في الجهاز المعرفي وتوجهه نحو إدراك النتائج الإيجابية الممكنة.
- تراقب موارد التكيف لدى الفرد، وتعبئتها بشكل سريع وكافي.
- تعزيز آليات الدفاع النفسي.
- تحمي الفرد من الضرر والأذى الوجداني.

ثانياً: الدراسات السابقة:

ينبغي على الباحث أن يسترشد بما سبقه من دراسات، وقد تم الاطلاع على مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، ويمكن تصنيفها كما يلي:

١.دراسات تناولت التلوث النفسي:

قام (Al-Khafaji, 2013) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى التلوث النفسي لدى طلبة كليات التربية الرياضية في جامعات الفرات الأوسط، وكذلك التعرف على الفروق في مستوى التلوث النفسي وفقاً لمتغير الجنس، وتكونت العينة من (٦٠٠) طالب وطالبة، واستخدم الباحث مقياس التلوث النفسي من إعداد (محمد، ٢٠٠٤)، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن مستوى التلوث النفسي لدى الطلبة كان متوسطاً، وأنه توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى التلوث النفسي بين الجنسين، ولصالح الذكور.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وهدفت دراسة الجاسم (٢٠١٧) إلى الكشف عن مستوى التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الشارقة، والكشف عن علاقته باتخاذ القرار، والكشف عن الفروق في مستوى التلوث تبعاً لمتغير الجنس، وتكونت العينة من (٢٠٠) طالب وطالبة، واستخدمت الباحثة مقياسي التلوث النفسي واتخاذ القرار من إعدادها، وأظهرت النتائج مستوى متوسط من التلوث النفسي لدى أفراد عينة الدراسة، وضعف العلاقة بين التلوث النفسي واتخاذ القرار، ولم تظهر النتائج فروقاً في مستوى التلوث النفسي بين الجنسين.

بينما هدفت دراسة ميرة (٢٠١٧) إلى الكشف عن التلوث النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي عند طلبة جامعة بغداد، وتوكنت العينة من (٢٥٠) طالباً وطالبة، واستخدمت الباحثة مقياس التلوث النفسي من إعدادها، وأظهرت النتائج أن طلبة الجامعة يعانون من التلوث النفسي، كما أظهرت النتائج فروقاً في التلوث النفسي بين الجنسين، لصالح الذكور.

وهدفت دراسة الزعبي (٢٠١٨) إلى التعرف على مستوى التلوث النفسي لدى خريجي كليات التربية في الجامعات الحكومية والخاصة العاطلين عن العمل في الأردن، وتكونت العينة من (٤١٣) خريج وخريجة، واستخدم الباحث مقياس التلوث النفسي من إعداده، وأظهرت النتائج أن مستوى التلوث النفسي لدى أفراد العينة كان مرتفعاً، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى التلوث النفسي بين الجنسين، لصالح الذكور.

وقام الخوالدة والتلاهين (٢٠١٨) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى التلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية، وعلاقتها ببعض المتغيرات، وتكونت العينة من (١٤٣٠) طالباً وطالبة، واستخدم الباحثان مقياس التدفق النفسي من إعداد (محمد، ٢٠٠٤)، وأظهرت النتائج أن مستوى التلوث النفسي لدى الطلبة كان متوسطاً، ووجود فروق في مستوى التلوث النفسي بين الجنسين، ولصالح الإناث.

وأجرى (Al-Azzam et al, 2019) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى التلوث النفسي لدى طالبات جامعة إربد في ضوء بعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٦) طالبة، واستخدم الباحثون مقياس التلوث النفسي الذي طوروه بأنفسهم، وأظهرت النتائج أن مستوى التلوث النفسي كان بدرجة متوسطة لدى أفراد العينة.

وهدفت دراسة القريقري وخليفة (٢٠٢٢) إلى التعرف على مستوى كل من التلوث النفسي والأفكار الآلية السلبية والجنوح الكامن لدى عينة من المراهقين، والكشف عن العلاقة بين الجنوح الكامن وكل من التلوث النفسي والأفكار الآلية

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

السلبية، والكشف عن الفروق في متغيرات الدراسة تبعا لاختلاف متغير الجنس. وتكونت العينة من (٣٦٣) من المراهقين بمدينة جدة، واستخدمت الباحثة مقياس التلوث النفسي من إعداد (الفراحين، ٢٠٢٠)، ومقياس الأفكار الآلية السلبية من إعداد (الطراونة، ٢٠١٨)، ومقياس الجنوح الكامن من إعداد (باظة، ٢٠١٩)، وأظهرت النتائج وجود مستوى منخفض من التلوث النفسي لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود علاقة ارتباطية دالة بين الجنوح الكامن والتلوث النفسي، كما أظهرت النتائج أن الإناث أعلى من الذكور في التلوث النفسي.

في حين قامت (Elias & Ali, 2022) بدراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة التلوث النفسي بالنضج الانفعالي لدى القيادات الكشفية في محافظة بغداد التعليمية، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) قادة، واستخدمت الباحثتان مقياسي التلوث النفس من إعداد (Freeman, 1960)، ومقياس النضج الانفعالي من إعداد (القيسي، ١٩٩٧)، وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين التلوث النفسي والنضج الانفعالي لدى أفراد عينة الدراسة.

وهدفت دراسة علي (٢٠٢٣) إلى التعرف على التلوث النفسي وعلاقته بسمات الشخصية لدى الطلبة الجامعيين من طلبة كلية اللغات جامعة عدن، وتكونت العينة من (١٤٨) طالباً وطالبة، واستخدم مقياسي التلوث النفسي من إعداده، وقائمة فرايبورج للشخصية، وأظهرت النتائج أن مستوى التلوث النفسي كان متوسطاً لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود علاقة ارتباطية طردية بين أبعاد التلوث النفسي وسمات الشخصية، كما أظهرت النتائج وجود فروق في مستوى التلوث النفسي بين الجنسين، لصالح الذكور.

وقام عودة وآخرون (٢٠٢٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على واقع التلوث النفسي، ومدى أثره على مفهوم الذات لدى الطلبة في جامعة فيلادلفيا في الأردن، وتكونت العينة من (٣١٤) طالباً وطالبة، وقام الباحثون بتطوير مقياس التلوث النفسي (رمضان والجباري، ٢٠١٥)، ومقياس مفهوم الذات (بركات، ٢٠٠٨)، وأظهرت النتائج وجود مستوى منخفض من التلوث النفسي لأفراد العينة، ووجود تأثير لبعد (عدم الإحساس بالقيمة) على مفهوم الذات، بينما الأبعاد الثلاثة الأخرى لم يكن لها تأثير على مفهوم الذات لدى طلبة جامعة فيلادلفيا.

٢. دراسات تناولت المناعة النفسية، ومنها:

أجرى (Kalmar, 2015) دراسة هدفت إلى التعرف على المناعة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المجر، وتكونت العينة من (٩٣٢) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث قائمة المناعة النفسية (Olah, 2004)، وأظهرت النتائج أن مستوى

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المناعة النفسية لدى أفراد العينة كان منخفضاً، ووجود فروق بين الجنسين في درجات المناعة النفسية الكلية لصالح الذكور.

قامت الجزار وآخرون (٢٠١٨) بدراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة المناعة النفسية وكل من الذكاء الأخلاقي والأداء الأكاديمي لدى طلاب جامعة الزقازيق، وتكونت العينة من (١٩٥) طالباً، واستخدم الباحثون مقاييس المناعة النفسية والذكاء الأخلاقي، واستمارة المقابلة الشخصية، واختبار تفهم الموضوع، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناعة النفسية والذكاء الأخلاقي لدى طلبة الجامعة، كما تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين ضبط النفس كأحد أبعاد المناعة النفسية والأداء الأكاديمي.

واستهدفت دراسة (Essa, 2020) التعرف على علاقة المناعة النفسية واليقظة الذهنية والازدهار لدى طلاب الجامعة. وتكونت العينة من (١٤٠) طالباً من كلية التربية بجامعة دمنهور. واستخدمت الباحثة مقياس اليقظة العقلية (Langer, 1997)، ومقياس الازدهار النفسي (Diener, 2010)، ومقياس المناعة النفسية (Olah et al, 2010)، وهي تختبر نموذجاً لتحليل آثار المناعة النفسية واليقظة الذهنية على الازدهار النفسي. وأظهرت نتائج الدراسة أدلة لصالح تأثير المناعة النفسية واليقظة الذهنية كعوامل منبئة بالازدهار. وأخيراً، تؤكد النتائج أهمية المناعة النفسية واليقظة الذهنية في تحقيق الازدهار النفسي.

وأجرت الزهراني (٢٠٢٢) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى انتشار المناعة النفسية والقلق لدى عينة من الموظفين بمدينة جدة في ظل أزمة كورونا، والكشف عن العلاقة بين المناعة النفسية، والقلق لدى عينة الدراسة، والفروق بين الموظفين والموظفات في المناعة النفسية والقلق، وتكونت العينة من (١٠٠) من الموظفين والموظفات الذين تراوحت أعمارهم بين (٢٧-٤٠) سنة، واستخدمت الباحثة مقياس المناعة النفسية، ومقياس القلق. وأظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من المناعة النفسية لدى عينة الدراسة، ووجود علاقة عكسية بين المناعة النفسية والقلق، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في كل من المناعة النفسية.

بينما هدفت دراسة أبو العنين (٢٠٢٣) إلى التعرف على إمكانية التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية في ضوء أبعاد كل من المناعة النفسية واليقظة العقلية لدى طلبة كلية التربية جامعة نجران بالمملكة العربية السعودية، وتكونت العينة من (٢٠٠) طالب وطالبة، واستخدمت الباحثة مقياس المناعة النفسية من إعداد (التخاينة، ٢٠١٨)، ومقياس العوامل الخمسة لليقظة العقلية من إعداد (Baer, et al., 2006)، ومقياس الرفاهية الأكاديمية من إعداد الباحثة، وأظهرت النتائج أن مستوى المناعة

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

النفسية كانت بدرجة متوسطة لدى طلاب كلية التربية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المناعة النفسية وكل من اليقظة العقلية والرفاهية الأكاديمية.

وقامت المقرن (٢٠٢٤) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المناعة النفسية الاجتماعية وإجهاد العمل لدى المرأة السعودية العاملة، والتعرف على مستوياتهما، وتكونت العينة من (٥٢٦) من السيدات السعوديات العاملات، طبق عليهن مقياسي المناعة النفسية والاجتماعية، وإجهاد العمل الذين تم تطويرهما من قبل الباحثة، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى المناعة النفسية الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة كان بدرجة مرتفعة، بينما جاء مستوى الإجهاد في العمل بدرجة متوسطة، وكما توصلت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين مستوى المناعة النفسية الاجتماعية للسيدات السعوديات العاملات ومستوى الإجهاد في العمل لديهن.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بمراجعة الدراسات السابقة لاحظ الباحث تعدداً وتنوعاً في أهدافها، نظراً لما لهذين المتغيرين من آثار سلبية وإيجابية على شخصية الفرد، وتتفق الأهداف في الدراسات السابقة مع أهداف الدراسية الحالية إلا أنها تختلف عنها وبحسب حد علم الباحث في أنها من أوائل الدراسات المحلية التي جمعت بين هذين المتغيرين بشكل مباشر. كما لاحظ الباحث تنوعاً في إعدادها للأدوات المستخدمة ما بين الباحثين أنفسهم، ومن إعداد غيرهم، واختلافاً في حجم وطبيعة العينات المستخدمة ومكان اختيارها، وفي نتائجها وفق أهدافها، وهذه الاختلافات تتطلب المزيد من البحث والدراسة لتوضيح الخلاف بينهما. وبالرغم من هذا الاختلاف أو الاتفاق مع الدراسات السابقة، إلا أن الباحث استفاد منها في إثراء الإطار النظري، وضع التساؤلات، وتحديد المنهج المستخدم في الدراسة الحالية، واختيار عينة الدراسة، وأدواتها، وتحديد إجراءاتها، وتفسير نتائجها.

إجراءات الدراسة:

١. **منهج الدراسة:** استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، لمناسبته لطبيعة البحث.

٢. **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من شباب وشابات منطقة تبوك.

٣. **عينة الدراسة:** تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة الأصلي، حيث بلغ عدد أفراد العينة الأساسية (١٨١) شاب وشابة من منطقة تبوك. والجدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً للمتغيرات.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

جدول رقم (١) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيري الجنس والعمر (ن= ١٨١)

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	116	٪ 64,1
	أنثى	65	٪ 35,9
	المجموع	181	100
العمر	(١٥ -٢١ سنة)	49	٪ 27,1
	(٢٢- ٢٨ سنة)	45	٪ 24,8
	(٢٩- ٣٥ سنة)	87	٪ 48,1
	المجموع	181	100

أدوات الدراسة: ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية استخدم الباحث الأدوات التالية:

١.مقياس التلوث النفسي (إعداد الباحث)

خطوات بناء المقياس:

قام الباحث بإعداد هذا المقياس من خلال الرجوع إلى التراث النفسي والتربوي في المراجع العلمية والدراسات التي تناولت التلوث النفسي، كدراسات (Al-Khafaji, 2013؛ رمضان والجباري، ٢٠١٥؛ الزعبي، ٢٠١٨؛ Al-Azzam et al., 2019؛ أزحيمان، ٢٠٢٢؛ Elias & Ali, 2022؛ القريقري وخليفة، ٢٠٢٢؛ رواشدة، ٢٠٢٣؛ الرحامنة، ٢٠٢٣؛ عوده، ٢٠٢٣)، ومن خلال فحص الدراسات السابقة وما تضمنته من أبعاد لقياس التلوث النفسي، اتضح للباحث أنها لم تستقر على أبعاد واحدة، كما اختلفت تلك المقاييس في عدد عباراتها.

قام الباحث بصياغة (٣٢) عبارة لقياس التلوث النفسي، وقد روعي عند بناء العبارات أن يتناسب مع ثقافة المجتمع السعودي، وترك تحديد مسميات الأبعاد إلى ما تسفر عنه نتائج التحليل العاملي.

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين وعددهم (٧) محكمين متخصصين في علم النفس من جامعة تبوك، وبعض الجامعات السعودية بغرض إبداء ملاحظاتهم حول عبارات المقياس من حيث وضوح العبارات وانتمائها للتلوث النفسي، وقد اقترح المحكمون تعديل صياغة بعض العبارات، وحذف بعضها، وتم إجراء التعديلات التي أقرها المحكمون.

الخصائص السيكومترية للمقياس: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها (٤٥) شاباً وشابة من منطقة تبوك، وذلك بهدف معرفة الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث صدقه وثباته وهي كما يلي:

صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس بطريقتين هما:

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

١. الصدق الظاهري: أظهر المحكمون اتفاقاً على صلاحية المقياس في صورته الأولية لقياس ما وضع لقياسه، وقاموا بإبداء ملاحظاتهم حول مدى وضوح العبارات ومناسبتها لأهداف الدراسة ومدى انتمائها لتلوث النفسي، وقد استبعد المحكمون ثمان عبارات أرقامها (٤ ،٥، ٨، ١١، ١٢، ٢٦، ٣٠، ٣٢)، حيث كانت نسبة الاتفاق عليها أقل من (٨٥٪).

٢. صدق العبارات: قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس (محذوفاً منها درجة العبارة) باعتبار أن مجموع بقية العبارات محكاً للعبارة، والنتائج موضحة بالجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية لمقياس التلوث النفسي بعد حذف درجة العبارة (ن= ٤٥)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	0,344**	٧	0,384 **	١٣	0,410 **	١٩	0,663 **
٢	0.486 **	٨	0,406 **	١٤	0,568 **	٢٠	0,701 **
٣	0,387 **	٩	0,377 **	١٥	0,567 **	٢١	0,594 **
٤	0,451 **	١٠	0,658 **	١٦	0,327 *	٢٢	0,648 **
٥	0,561 **	١١	0,659 **	١٧	0,618 **	٢٣	0,582 **
٦	0,468 **	١٢	0,544 **	١٨	0,471 **	٢٤	0,423 **

**** دالة عند مستوى (0,01)**

يتضح من الجدول (٢) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0,327 – 0,738)، وهذا يعني صدق جميع مفردات المقياس.

ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس بطريقتين هما:

١.طريقة ألفا كرونباخ: تم حساب معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل، وكانت قيمته تساوي (0,864)، ثم تم حسابه (مع حذف درجة كل عبارة)، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (٣).

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

جدول رقم (٣) معاملات ألفا كرونباخ لمقياس التلوث النفسي بعد حذف درجة العبارة (ن= ٤٥)

رقم العبارة	معامل ألفا مع حذف درجة العبارة من المقياس	رقم العبارة	معامل ألفا مع حذف درجة العبارة من المقياس	رقم العبارة	معامل ألفا مع حذف درجة العبارة من المقياس	رقم العبارة	معامل ألفا مع حذف درجة العبارة من المقياس
١	0,846	٧	0,849	١٣	0,847	١٩	0,855
٢	0,859	٨	0,856	١٤	0,852	٢٠	0,851
٣	0,857	٩	0,855	١٥	0,861	٢١	0,859
٤	0,858	١٠	0,860	١٦	0,853	٢٢	0,856
٥	0,854	١١	0,848	١٧	0,852	٢٣	0,851
٦	0,853	١٢	0,855	١٨	0,854	٢٤	0,857

يتضح من الجدول (٣) أن جميع معاملات ألفا كرونباخ (مع حذف درجة العبارة) أقل من معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل، وهذا يعني أن جميع عبارات المقياس ثابتة، والمقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

٢.طريقة التجزئة النصفية: تم حساب الثبات بالتجزئة النصفية عن طريق معامل سبيرمان وبراون، ومعامل جتمان، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤) معاملات الثبات بالتجزئة النصفية لمقياس التلوث النفسي (ن=٤٥)

مقياس التلوث النفسي	معاملات الثبات لسبيرمان وبروان	معامل الثبات لجتمان
المقياس ككل	0,842	0,807

يتضح من الجدول (٤) أن مقياس التلوث النفسي ككل يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات، وعطفاً على نتائج حساب الصدق والثبات يتضح أن جميع عبارات مقياس التلوث النفسي ككل صالحة للتطبيق على العينة الأساسية للدراسة الحالية.

المقياس في صورته النهائية: أصبح المقياس في صورته النهائية يشمل ما يلي: تعليمات تحتوي عنوان الدراسة، ومكونات الأداة، بيانات أولية عن شباب وشابات منطقة تبوك تتضمن (الجنس - العمر)، عبارات المقياس المكونة من (٢٤) عبارة.

طريقة الإجابة والتصحيح:

تتم الإجابة على المقياس على طريقة "ليكارت" للقياس المتدرج، حيث يُجاب عن كل عبارة من عبارات المقياس تبعاً لأربعة بدائل هي: (موافق بشدة = ٤ درجات، موافق = ٣ درجات، غير موافق = درجتان، غير موافق بشدة = ١)،

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وبالتالي تكون أقل درجة يحصل عليها المستجيب على المقياس (٢٤) درجة، وأعلى درجة (٩٦)، حيث إن الدرجات العالية تدل على مستوى مرتفع من التلوث النفسي، بينما تدل الدرجات المتدنية على مستوى منخفض منه، مع ملاحظة أن جميع العبارات تقيس (التلوث النفسي) في الاتجاه السالب عدا العبارتين (٣-٥) فإنها تقيسه بالاتجاه الموجب.

٢. مقياس المناعة النفسية (إعداد الباحث)

خطوات بناء المقياس:

قام الباحث بإعداد مقياس المناعة النفسية لدى الشباب، وذلك من خلال اتباع الخطوات التالية:

- الرجوع إلى التراث النفسي في المراجع العلمية والدراسات السابقة التي تناولت المناعة النفسية، والاطلاع على مقاييسها ومعرفة أبعادها وتحليل محتواها للاستفادة منها في بناء المقياس، ومنها: مقياس (Olah et al., 2010؛ زيدان، ٢٠١٣؛ أبو زيد، ٢٠١٨؛ المالكي ونصر، ٢٠١٩؛ Shapan & Ahmed, 2020)، ومن خلال فحص مقاييس الدراسات السابقة وما تضمنته من أبعاد لقياس التلوث النفسي، اتضح للباحث أنها لم تستقر على أبعاد واحدة، كما اختلفت تلك المقاييس في عدد عباراتها.

- بعدما قام الباحث بفحص أبعاد المقاييس، تمكن من تحديد أبعاد مقياس المناعة النفسية، وهي: الثقة بالنفس، التفكير الإيجابي، النضج الانفعالي.

- قام الباحث بصياغة (٣٢) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد بشكل غير متساوي، مع مراعاة الأهمية النسبية لكل بعد، وهي كالتالي:

* بُعد الثقة بالنفس: ويتضمن (٩) عبارات تحمل الأرقام من (١-٩).
* بُعد التفكير الإيجابي: ويتضمن (١٣) عبارة تحمل الأرقام من (١٠-٢٢).
* بُعد النضج الانفعالي: ويتضمن (١٠) عبارات تحمل الأرقام من (٢٣-٣٢).

- تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين وعددهم (٧) محكمين متخصصين في علم النفس من جامعة تبوك، وبعض الجامعات السعودية بغرض إبداء ملاحظاتهم حول عبارات المقياس من حيث وضوح العبارات وانتمائها للمناعة النفسية، وقد اقترح المحكمون تعديل صياغة بعض العبارات، وحذف بعضها، وتم إجراء التعديلات التي أقرها المحكمون.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها (٤٥) شاباً وشابة من منطقة تبوك، وذلك بهدف معرفة الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث صدقه وثباته وهي كما يلي:

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس بطريقتين هما:

١. **الصدق الظاهري:** أظهر المحكمون اتفاقاً على صلاحية المقياس في صورته الأولية لقياس ما وضع لقياسه، وقاموا بإبداء ملاحظاتهم حول مدى وضوح العبارات ومناسبتها لأهداف الدراسة ومدى انتمائها لتلوث النفسي، وقد استبعد المحكمون ثلاث عبارات أرقامها (٧، ١٩، ٢٥)، حيث كانت نسبة الاتفاق عليها أقل من (٨٥٪)، ليصبح عدد عبارات المقياس (٢٩) عبارة.

٢. **صدق العبارات:** قام الباحث بحساب صدق العبارات وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس (محذوفاً منها درجة العبارة) باعتبار أن مجموع بقية العبارات محكاً للعبارة، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥) معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية لمقياس المناعة النفسية بعد حذف درجة العبارة (ن= ٤٥)

البعد الأول (الثقة بالنفس)		البعد الثاني (التفكير الإيجابي)		البعد الثالث (النضج الانفعالي)	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	0,450**	٩	0,679**	٢١	0,571**
٢	0,346*	١٠	0,440**	٢٢	0,586**
٣	0,442**	١١	0,377*	٢٣	0,459**
٤	0,521**	١٢	0,488**	٢٤	0,576**
٥	0,398*	١٣	0,168	٢٥	0,566**
٦	0,410**	١٤	0,526**	٢٦	0,647**
٧	0,537**	١٥	0,609**	٢٧	0,416**
٨	0,524**	١٦	0,198	٢٨	0,636**
		١٧	0,657**	٢٩	0,610**
		١٨	0,611**		
		١٩	0,528**		
		٢٠	0,438**		

**** دال عند مستوى 0,01**

*** دال عند مستوى 0,05**

يتضح من الجدول (٥) أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0,01 و0,05) عدا العبارتين (١٣ و١٦) من بُعد التفكير الإيجابي، حيث كان معامل ارتباط درجاتها بدرجة البعد الذي تنتمي إليه (مع حذف درجة العبارة) غير دالة إحصائياً، ويدل هذا على أن العبارتين غير صادقة ويتم حذفها.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

ثبات المقياس:

١.**معامل ألفا كرونباخ:** قام الباحث بحساب معامل ألفا لأبعاد مقياس المناعة النفسية (مع حذف درجة كل عبارة من درجة البعد) والجدول رقم (٦) يوضح هذه النتائج:

جدول رقم (٦) معامل ألفا كرونباخ لمقياس المناعة النفسية (ن=٤٥)

البعد الأول (الثقة بالنفس)		البعد الثاني (التفكير الإيجابي)		البعد الثالث (النضج الانفعالي)	
رقم العبارة	معامل ألفا مع حذف درجة العبارة من البعد	رقم العبارة	معامل ألفا مع حذف درجة العبارة من البعد	رقم العبارة	معامل ألفا مع حذف درجة العبارة من البعد
١	0,520	٩	0,755	٢١	0,744
٢	0,566	١٠	0,734	٢٢	0,733
٣	0,534	١١	0,681	٢٣	0,673
٤	0,541	١٢	0,723	٢٤	0,743
٥	0,540	١٣	0,784	٢٥	0,751
٦	0,577	١٤	0,718	٢٦	0,699
٧	0,548	١٥	0,758	٢٧	0,752
٨	0,565	١٦	0,811	٢٨	0,756
معامل ألفا للبعد الأول= 0,587		١٧	0,657	٢٩	0,749
		١٨	0,622	معامل ألفا للبعد الثالث= 0,759	
		١٩	0,691		
		٢٠	0,711		
		معامل ألفا للبعد الثاني= 0,768			

يتضح من الجدول (٦) أن جميع معاملات ألفا (مع حذف درجة العبارة) أقل من أو تساوى معامل ألفا للبعد الذي تنتمى إليه، ما عدا العبارتين (١٣و١٦) من البعد الثاني (التفكير الإيجابي)، حيث كانت معاملات ألفا مع حذف درجة العبارة لكل منهما أكبر من معامل ألفا للبعد، وهذا يدل على أن هاتين العبارتين غير ثابتة ويتم حذفهما، كما يلاحظ أن العبارتين (١٣و١٦) هما نفس العبارتين غير الصادقة.

١.التجزئة النصفية: قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، عن طريق معامل سبيرمان – بروان، ومعامل جتمان، والجدول رقم (٧) يوضح هذه النتائج:

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

جدول رقم (٧) معامل الثبات بالتجزئة النصفية لمقياس المناعة النفسية (ن=٤٥)

الأبعاد	معامل سبيرمان- بروان	معامل جتمان
الثقة بالنفس	0,756	0,745
التفكير الإيجابي	0,743	0,739
النضج الانفعالي	0,744	0,740
المقياس ككل	0,795	0,786

يتضح من الجدول (٧) أن قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية قد تراوحت للأبعاد بين (0,756 -0,739) وللمقياس ككل (0,786 -0,795) على الترتيب، وهذا يدل على أن مقياس المناعة النفسية يتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة، ويمكن استخدامه بالدراسة الحالية. كما يتضح من إجراءات الصدق والثبات أنه تم حذف عبارتين غير صادقة وغير ثابتة (١٣و١٦) من البعد الثاني (التفكير الإيجابي)، وبذلك تكون الصورة النهائية لمقياس المناعة النفسية مكونة من (٢٧) عبارة، موزعة بشكل غير متساوي كما في الجدول رقم (٩):

المقياس في صورته النهائية: يشتمل المقياس في صورته النهائية على ما يلي: عنوان المقياس والتعليمات، بيانات أولية عن شباب منطقة تبوك تتضمن (الجنس – العمر)، عبارات المقياس موزعة على ثلاثة أبعاد بشكل غير متساوي كما في الجدول رقم (٨):

جدول رقم (٨) توزيع عبارات مقياس المناعة النفسية بالصورة النهائية

م	الأبعاد	أرقام العبارات	عدد العبارات
١	الثقة بالنفس	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨	٨
٢	التفكير الإيجابي	٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨	١٠
٣	النضج الانفعالي	١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧	٩

طريقة الإجابة والتصحيح:

تتم الإجابة على المقياس على طريقة "ليكارت" للقياس المتدرج، حيث يُجاب عن كل عبارة من عبارات المقياس تبعاً لأربعة بدائل هي: (تنطبق على بدرجة عالية = ٤ درجات، تنطبق على بدرجة متوسطة = ٣ درجات، تنطبق على بدرجة منخفضة = درجتان، لا تنطبق = ١)، وبالتالي تكون أقل درجة يحصل عليها المستجيب على المقياس (٢٧) درجة، وأعلى درجة (١٠٨)، حيث إن الدرجات العالية تدل على مستوى مرتفع من المناعة النفسية، بينما تدل الدرجات المتدنية على مستوى منخفض منها.

مع ملاحظة أن جميع العبارات تقيس (المناعة النفسية) في الاتجاه الموجب عدا العبارات (٢-١٩-٢٠-٢٢-٢٣-٢٦) فإنها تقيسها بالاتجاه السالب.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول ومناقشته: ينص السؤال على: (هل تتعدد المكونات العاملية للتلوث النفسي لدى شباب منطقة تبوك)، وللإجابة عليه استخدم الباحث التحليل العاملي، بطريقة المكونات الأساسية، والتدوير بطريقة (الفاريماكس)، والنتائج موضحة كما يلي:

أ. قيم الشيوع :كانت القيم الأولية والمستخلصة لقيم شيوع العبارات كما يوضح الجدول رقم (٩).

جدول رقم (٩) قيم الشيوع لعبارات مقياس التلوث النفسي (ن= ١٨١ شاب وشابة)

رقم العبارة	قيم الشيوع	رقم العبارة	قسم الشيوع
١	0,490	١٣	0,458
٢	0,645	١٤	0,719
٣	0,634	١٥	0,826
٤	0,673	١٦	0,821
٥	0,611	١٧	0,853
٦	0,514	١٨	0,864
٧	0,805	١٩	0,792
٨	0,762	٢٠	0,808
٩	0,528	٢١	0,666
١٠	0,688	٢٢	0,799
١١	0,569	٢٣	0,739
١٢	0,680	٢٤	0,687

ويتضح من الجدول (٩) أن قيم الشيوع للعبارات كانت بين (0,458 – 0,864)، وهي قيم مرتفعة تدل على ارتفاع معامل الثبات لهذه العبارات، ومعنى أن قيمة شيوع العبارة رقم (١٣) مثلاً تساوي (0,458) معناه أن العوامل الناتجة من التحليل العاملي تفسر (0,458) من التباين الكلي لهذه العبارة، وأن قيمة شيوع العبارة رقم (١٨) تساوي (0,864) معناه أن العوامل الناتجة من التحليل العاملي تفسر (0,864) من التباين الكلي لهذه العبارة.

ب. تشبعات العبارات بالعوامل بعد التدوير: أظهر التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية (لهوتلنج)، والتدوير المتعامد للمحاور بطريقة الفاريماكس (حسب معيار كايزر)، والجدول رقم (١٠) يعرض هذه العوامل، والجذر الكامن ونسبة التباين المفسرة، وتشبعات العبارات على العوامل المستخرجة:

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

جدول رقم (١٠) تشبعات عبارات مقياس التلوث النفسي على العوامل بعد التدوير

العبارات	تشبعات العبارات على العوامل بعد التدوير		
	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث
١٩	0,824		
٢٤	0,777		
١٣	0,765		
١١	0,746		
٢٣	0,735		
٩	0,694		
٨	0,631		
١٦	0,491		
١٥	0,472		
١٤	0,430		
٦		0,891	
٧		0,811	
٤		0,722	
١		0,676	
٢		0,623	
٣		0,577	
٥		0,499	
١٠		0,437	
٢٢			0,838
١٧			0,830
٢١			0,819
٢٠			0,523
١٢			0,518
١٨			0,470
الجذر الكامن	12,993	2,354	1,339
نسبة التباين	٪ 54,127	٪ 10,233	٪ 5,820

ولما كان الهدف هو استخراج عوامل عريضة تتسم بالاستقرار، وعدم التغيير، لذا فقد تم وضع معايير تحكمية ثلاثة هي:

- العامل الجوهري ما كان له جذر كامن ≤ 1,0
- محك التشبع الجوهري للبند على العامل ≤ 0,3

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

- أن يتشبع جوهرياً على العامل ثلاثة بنود على الأقل حيث إنها تعد بمثابة معيار له استقرار وقابل للتكرار.

وبناء على هذه المحكات تم استخراج ثلاثة عوامل فسرت مجتمعة (70,270٪) من التباين الكلي للعبارات، وهي نسبة جيدة ومقبولة، وهذا يبين أن متغير التلوث النفسي لدى شباب منطقة تبوك متعدد العوامل.

ويتضح من الجدول (١٠) أن العامل الأول والذي بلغ جذره الكامن (12,993) واستوعب 54,217٪ من التباين الارتباطي، قد تشبعت عليه (١٠) عبارات تحمل الأرقام (١٩، ٢٤، ١٣، ١١، ٢٣، ٩، ٨، ١٦، ١٥، ١٤)، وهي تختص بانفصال أفعال وتصرفات الفرد وطموحاته وحاجاته الفردية عن قيمته والهدف من حياته، وقد سُمي بعامل **"فقدان القيمة والهدف من الحياة"**.

وجاء هذا العامل في المرتبة الأولى، وقد يكون ذلك بسبب أنه لا يوجد شيء في هذه الدنيا يمكن أن يساعد الإنسان على البقاء حتى في أحلك الظروف مثل معرفته بأن هناك قيمه ومعنى وهدفاً لحياته، وفقدانها قد تجعل الفرد يبدأ بالتفكير في اللجوء إلى العنف والإجرام وتعاطي المخدرات والتفكير في الانتحار.

أما بالنسبة للعامل الثاني والذي بلغ جذره الكامن (2,354) واستوعب 10,233٪ من التباين الارتباطي، قد تشبعت عليه (٨) عبارات تحمل الأرقام (٦، ٧، ٤، ١، ٢، ٣، ٥، ١٠)، وهي تختص بمشاعر الشاب التي يحملها تجاه وطنه وقيمه ومعتقداته وتراثه، وتاريخه الحضاري، وقد سُمي بعامل **"التنصل من الهوية الحضارية"**.

وجاء هذا العامل في المرتبة الثانية، وقد يعود ذلك إلى أن الهوية منسوبة إلى (هو) وهي تعد عنوان وجود شخصية كل من (الفرد والمجتمع) والتي تميزهم عن غيرهم من الأفراد والأمم الأخرى، وأن محاولة التنصل منها والإساءة إليها، يعني نكران ذلك (الوجود) والإساءة إليه، ومهما حاول الإنسان جاهداً التنصل من هويته الحضارية، فإنها لابد أن تطفو على سطح صاحبها وتكشف زيفه (سلمان وعلوان، ٢٠١٥).

أما بالنسبة للعامل الثالث والذي بلغ جذره الكامن (1,399) واستوعب 5,820٪من التباين الارتباطي، قد تشبعت عليه (٦) عبارات تحمل الأرقام (٢٢، ١٧، ٢١، ٢٠، ١٢، ١٨)، وهي تختص بغياب العقل المنظم للقوانين والأنظمة والتشريعات التي تضمن الحقوق للجميع، وقد سُمي بعامل **"الفوضوية"**.

وجاء هذا العامل في المرتبة الثالثة، وقد يكون ذلك بسبب أنها سمة لكل فرد مسيطر عليه السلوك الفوضوي أو العشوائي، والفوضوية تعد مؤشراً لاستفحال الفساد

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

بكل أنواعه وشيوع الجهل. ويوجد هذا السلوك في الأغلب بين فئة الشباب وخاصة الذين يعانون من ضغوطات وحرمان، حيث يلجأ هؤلاء الشباب إلى ممارسة هذا السلوك لتحقيق ذواتهم وتأكيدها (الزعبي، ٢٠١٨).

وفي حدود علم الباحث لم توجد دراسة واحدة في المملكة العربية السعودية تناولت البنية العاملية للتلوث النفسي لدى فئة الشباب الذين تراوحت أعمارهم بين (١٥-٣٥ سنة) وتحديداً في منطقة تبوك. وبناء على ما سبق تتفق وتختلف مكونات البناء العاملي لمقياس التلوث النفسي في الدراسة الحالية من حيث عدد العوامل الأساسية المكونة له (٣ عوامل) ومسمياتها (فقدان القيمة والهدف من الحياة، التنصل من الهوية الحضارية، الفوضوية)، وعدد عباراته (٢٤)، مع مكونات وأبعاد مقاييس التلوث النفسي المستخدمة في بعض الدراسات السابقة، كدراسات (محمد، ٢٠٠٤؛ Al-Khafaji, 2013؛ رمضان والجباري، ٢٠١٥؛ الزعبي، ٢٠١٨؛ سليمان، ٢٠١٨؛ Al-Azzam et al., 2019؛ أزحيمان، ٢٠٢٢؛ Elias & Ali, 2022؛ القريقري وخليفة، ٢٠٢٢؛ رواشدة، ٢٠٢٣؛ الرحامنة، ٢٠٢٣؛ عوده، ٢٠٢٣). وقد يعود ذلك من وجهة نظر الباحث الحالي إلى اختلاف بيئة وثقافة أفراد عينة تلك الدراسات، وخصائصها.

وبهذا يمكن القول أن التلوث النفسي لدى الشباب يعتمد على توافر عوامل: فقدان القيمة والهدف من الحياة، التنصل من الهوية الحضارية، الفوضوية، حيث إن هذه العوامل تمثل المكونات الأساسية للتلوث النفسي لدى شباب منطقة تبوك، وربما إذا توفرت هذه العوامل لديهم فإنها تجعلهم عرضه للتلوث النفسي، فإذا شعر الشاب بفقدان قيمته والهدف من حياته، وتنصل من هويته الحضارية، وكانت سلوكياته تتسم بالفوضوية، فإن هذا يجعله عرضه للإصابة بالتلوث النفسي.

نتائج السؤال الثاني ومناقشته: ينص السؤال على: (ما مدى انتشار التلوث النفسي بين شباب منطقة تبوك)، وللإجابة عليه قام الباحث بتحديد نقطة القطع لدرجات أفراد العينة على مقياس التلوث النفسي، وذلك بناءً على المدى الفعلي بين أعلى درجة وأدنى درجة، وحيث تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٩٦) في حدها الأعلى و(٢٤) في حدها الأدنى، وعند حساب نقطة القطع للمقياس، يكون المدى= ٩٦-٢٤= ٧٢، وعليه نصف المدى= ٣٦، وبناء على ذلك فإن نقطة القطع= ٣٦+٢٤= ٦٠، وبحساب التكرارات وتحديد النسب المئوية لمن يمتلك درجة أعلى من درجة القطع (٦٠) لدرجات أفراد العينة على مقياس التلوث النفسي، يمكن التعرف على مدى انتشار التلوث النفسي لدى شباب منطقة تبوك، والنتائج موضحة كما يلي:

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

جدول رقم (١١) النسب المئوية لدرجات أفراد العينة الأعلى من درجة القطع على مقياس التلوث النفسي (ن=١٨١)

عدد أفراد العينة	عدد الملوثين نفسياً	النسبة الإجمالية للعينة
181	23	٪ 12,71

يتضح من الجدول (١١) أن نسبة (12,71٪) من العينة الكلية قد حصلوا على درجات أعلى من درجة القطع في التلوث النفسي، وهي نسبة منخفضة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (طراد، ٢٠١٢، القريقري وخليفة، ٢٠٢٢؛ أزحيمان، ٢٠٢٢؛ عودة وآخرون، ٢٠٢٣) والتي أظهرت نسب أو مستويات منخفضة من التلوث النفسي لدى أفراد عينتها. في حين تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات (محمد، ٢٠٠٤؛ الدوري، ٢٠١٣؛ Al-Khafaji, 2013؛ رمضان والجباري، ٢٠١٥؛ ميرة، ٢٠١٧؛ الجاسم، ٢٠١٧؛ النواجحة، ٢٠١٧؛ الزعبي، ٢٠١٨؛ الخوالدة والتلاهين، ٢٠١٨؛ سليمان، ٢٠١٨؛ Al-Azzam et al., 2019؛ عطية وحجازي، ٢٠١٩؛ علي، ٢٠٢٣) والتي أظهرت نتائجها نسب أو مستويات متوسطة ومرتفعة من التلوث النفسي لدى أفراد عينتها.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء استقرار حياة المواطن في المجتمع السعودي وخلوها من الحروب والصراعات والأزمات الاقتصادية وغيرها من أسباب التلوث النفسي، وشعوره بالولاء، وارتباطه العميق والمتجذر بدينه، وقيمه، وتاريخه، وحضارته. والولاء هنا يقصد به درجة تمثيل الفرد لقيم مجتمعه، وهو يعكس خطاً مستقيماً يربط حاجات الفرد بحاجات المجتمع العليا، وهذه السمة لا تكتسب بفرض القوة أو بالانصياع للأوامر أو بالمكافأت أو الحوافز، بل تكتسب من خلال التعزيز الذاتي (الزعبي، ٢٠١٨).

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة العينة وخصائصها، فالشباب هي مرحلة الانتقال من طفل يعتمد على الآخرين إلى شاب يحاول أن يكون مستقلاً بذاته معتمداً على نفسه، مشكلاً هويته الذاتية من خلال تبنى ثقافة الجماعة التي ينتمى إليها، والمجتمع الذي يعيش فيه، كما أن الحياة الاجتماعية في مرحلة الشباب أكثر شمولاً واتساعاً وتمايزاً عن حياة الطفولة، لأن الشباب هي الركيزة الأساسية لحياة الإنسان في رشدها واكتمال نضجها كما هي مرحلة الطفولة ركيزة أساسية للشباب.

نتائج السؤال الثالث ومناقشته: ينص السؤال على :(ما مستوى المناعة النفسية لدى شباب منطقة تبوك)، وللإجابة عليه استخدم الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناعة النفسية، ويوضح الجدول رقم (١٢) هذه النتائج:

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

جدول رقم (١٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى المناعة النفسية لدى شباب منطقة تبوك

رقم البعد	اسم البعد	م	ع	الترتيب	المستوى
١	الثقة بالنفس	3,26	0,667	١	مرتفع
٢	التفكير الإيجابي	3,20	0,537	٢	مرتفع
٣	النضج الانفعالي	2,85	0,529	٣	متوسط
المقياس ككل		3,10	0,519	مرتفع	

ويتضح من الجدول (١٢) أن مستوى المناعة النفسية لدى شباب منطقة تبوك على المقياس ككل كان بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي (3,10)، وانحراف معياري (0,519)، أما أبعاد المناعة النفسية فقد جاء في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة بُعد الثقة بالنفس بمتوسط حسابي (3,26)، وانحراف معياري (0,667)، فيما احتل المرتبة الأخيرة وبدرجة متوسطة بُعد النضج الانفعالي بمتوسط حسابي (2,85)، وانحراف معياري (0,529).

وتتفق النتيجة الحالية مع ما توصلت إليه نتائج دراسات (أحمد، ٢٠١٩؛ عمر، ٢٠٢١؛ الأبيض، ٢٠٢٣؛ المقرن، ٢٠٢٤). والتي أظهرت مستويات مرتفعة من المناعة النفسية لدى أفراد عينتها، فيما تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات (Kalmar, 2015؛ دنقل، ٢٠١٨؛ الجزار وآخرون، ٢٠١٨؛ السطوحي، ٢٠٢٠؛ الزهراني، ٢٠٢٢؛ Li & Sun, 2022؛ أبو العنين، ٢٠٢٣؛ ثابت، ٢٠٢٤؛ زيزفون، ٢٠٢٤)، والتي أظهرت نتائجها مستويات منخفضة أو متوسطة من المناعة النفسية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ثقافة المجتمع السعودي القائمة على منظومة من القيم والعادات والتقاليد التي تشجع على التحمل والصبر والمثابرة، وخلق بيئة داعمة ومشجعة على التواصل الاجتماعي وهذا مما يعزز من قدرة الشباب على اتخاذ قرارات صحيحة، والوقوف بثبات في مواجهة التحديات والظواهر النفسية السلبية بثقة وتوازن، هذا بالإضافة إلى ما يلقاه الأفراد من دعم أسري ومجتمعي في الأوقات العصيبة، حيث يلعب الترابط والتماسك الاجتماعي بين أفراد العائلة والمجتمع دوراً كبيراً في دعمهم نفسياً، وهذا مما يساعدهم على فهم وإدارة مشاعرهم وانفعالاتهم بشكل أفضل في تلك المواقف والأزمات.

نتائج السؤال الرابع ومناقشته: ينص السؤال على: (هل توجد علاقة ارتباطية بين درجات شباب منطقة تبوك في مقياس التلوث النفسي "العوامل والدرجة الكلية"

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

ودرجات مقياس المناعة النفسية "الأبعاد والدرجة الكلية)، وللإجابة عليه استخدم الباحث معامل الارتباط البسيط لبيرسون، والجدول رقم (١٣) يوضح ذلك:

جدول (١٣) معاملات الارتباط بين درجات مقياس التلوث النفسي "العوامل والدرجة الكلية" ودرجات مقياس المناعة النفسية "الأبعاد والدرجة الكلية" (ن= ١٨١)

التلوث النفسي ومكوناته	معاملات الارتباط مع درجات المناعة النفسية			
	الثقة بالنفس	التفكير الإيجابي	النضج الانفعالي	الدرجة الكلية
العامل الأول: فقدان القيمة والهدف من الحياة	-0,418**	-0,421**	-0,463**	-0,443**
العامل الثاني: التنصل من الهوية الحضارية	-0,364**	-0,396**	-0,450**	-0,438**
العامل الثالث: الفوضوية	-0,342**	-0,374**	-0,425**	-0,407**
التلوث النفسي ككل	-0,353**	-0,416**	-0,448**	-0,422**

**** دال عند مستوى (0.01)**

يتضح من الجدول (١٣) أن جميع معاملات الارتباط سالبة ودالة إحصائياً بين درجات التلوث النفسي ودرجات المناعة النفسية (جميع الأبعاد والدرجة الكلية)، حيث وجد أن الارتباط بين التلوث النفسي وجميع أبعاد المناعة النفسية دالة إحصائياً عند مستوى (0,01)، وكذلك قيمة الارتباط بين الدرجة الكلية للتلوث النفسي والدرجة الكلية للمناعة النفسية دالة إحصائياً عند مستوى (0,01)، ومن خلال فحص قيم الارتباط نجد أن بعد الثقة بالنفس (أحد أبعاد المناعة النفسية) حصل على أعلى قيم الارتباط مع المكونات والدرجة الكلية للتلوث النفسي، وهذا يدل على أهمية بعد الثقة بالنفس في العلاقة بالتلوث النفسي.

وفيما يختص بتفسير وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التلوث النفسي ودرجاتهم على مقياس المناعة النفسية، وجد أن الدرجة المرتفعة على مقياس المناعة النفسية تشير إلى ارتفاعها، لذلك تعنى هذه النتيجة أنه كلما ارتفعت المناعة النفسية لدى شباب منطقة تبوك كلما انخفض التلوث النفسي لديهم، والعكس صحيح.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما تم الإشارة إليه في التراث النفسي عن التأثير الإيجابي للمناعة النفسية في حياة الأفراد، فهي تقوم بعمليتين متداخلتين، الأولى تعمل على الشفاء، وهي عملية تلقائية، تكيفية، ويمكن ملاحظة وقياس الآثار الناتجة عنها، أما النشاط الثاني فهو استباقي بهدف الوقاية، ويتضح ذلك من خلال إمكانية تنفيذ تدخلات هادفة ومقصودة من أجل تقوية جهاز المناعة (Rachman,

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

2016). كما أنها تقوم بصقل تفكير الفرد وتوجيهه نحو كيفية التعامل مع المشاعر المتداخلة، والمشاكل التي تملأ بيئته، بل والنظر إليها على أنها فرص وتحديات تمكنه من التعلم والتطور(ثابت، ٢٠٢٤).

ويرى الباحث الحالي أن المناعة النفسية عبارة عن منظومة متكاملة ومتفاعلة من العمليات المعرفية والسلوكية والانفعالية الإيجابية، والتي تعزز النمو النفسي للفرد، فتحميه وتدافع عنه ضد التهديدات الخارجية أو الداخلية والأحداث والمواقف الصادمة والأفكار المدمرة له وللمجتمع الذي يعيش فيه، وتمنع استنزاف الطاقة والمقاومة النفسية لديه، وتكون بمثابة أجسام مضادة نفسية.

نتائج السؤال الخامس ومناقشته: ينص السؤال على: (هل يوجد تأثير للجنس والعمر، والتفاعل بينهما على درجات التلوث النفسي لدى شباب منطقة تبوك؟)، وللإجابة عليه قام الباحث باستخدام اختبارات (Pillai's؛ Wilks؛ Hotelling؛ Roy) لمعرفة دلالة تأثير متغيرات الجنس والعمر والتفاعل بينهما على درجات التلوث النفسي، ويوضح الجداول رقم (١٤) هذه النتائج:

جدول (١٤) تأثير الجنس والعمر والتفاعل بينهما على التلوث النفسي (ن=١٨١)

المتغير المستقل	الاختبار	القيمة	ف	درجات الحرية	خطأ درجة الحرية	الدلالة
الجنس	Pillai's بيلاى	0,050	3,016	3,000	173,000	0,031
	Wilks ويلكس	0,950	3,016	3,000	173,000	0,031
	Hotelling's هوتلنج	0,052	3,016	3,000	173,000	0,031
	Roy's روى	0,052	3,016	3,000	173,000	0,031
العمر	Pillai's بيلاى	0,239	7,886	6,000	348,000	0,000
	Wilksويلكس	0,766	8,242	6,000	346,000	0,000
	Hotelling's هوتلنج	0,300	8,597	6,000	344,000	0,000
	Roy's روى	0,277	16,052	3,000	174,000	0,000
العمر*الجنس	Pillai's بيلاى	0,231	11,106	6,000	348,000	0,000
	Wilksويلكس	0,692	11,678	6,000	346,000	0,000
	Hotelling's هوتلنج	0,427	12,248	6,000	344,000	0,000
	Roy's روى	0,378	21,899	3,000	174,000	0,000

يتضح من الجدول (١٤) أن متغيرات الجنس والعمر والتفاعل بينهما مؤثرة ودالة إحصائياً عند مستوى (0,05) لمتغير الجنس، وعند مستوى (0,01) لمتغير العمر، والتفاعل بينهما، أي أنها تؤثر على درجات التلوث النفسي لدى شباب منطقة تبوك.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

ولتحديد تأثير الجنس والعمر والتفاعل بينهما على درجات التلوث النفسي (الأبعاد، والمقياس ككل)، تم استخدم أسلوب تحليل التغاير (MANCOVA)، ذي التصميم العاملي (٢ × ٢)، ولمعرفه اتجاهه تم حساب المتوسطات الحسابية لأبعاد التلوث النفسي، والمقياس ككل، كما تم حساب مربع إيتا (Eta) للتعرف على حجم التأثيرات أو نسبة التباين في درجات أبعاد التلوث النفسي، والدرجة الكلية التي يفسرها متغيري الجنس والعمر والتفاعل بينهما، ويوضح الجدولان رقم (١٥) ورقم (١٦) هذه النتائج:

جدول رقم (١٥) المتوسطات الحسابية لأبعاد التلوث النفسي، والمقياس ككل تبعاً لمتغيري الجنس والعمر والتفاعل بينهما (ن= ١٨١)

المتغيرات			العدد	فقدان القيمة	التنصل من الهوية	الفوضوية	المقياس ككل
				المتوسط	المتوسط	المتوسط	المتوسط
الجنس	ذكر		116	2,990	1,849	1,734	2,158
	أنثى		65	2,892	1,757	1,551	2,099
العمر	(١٥- ٢١)		49	3,117	2,318	2,046	2,338
	(٢٢- ٢٨)		45	2,822	1,822	1,774	2,152
	(٢٩- ٣٥)		87	2,650	1,530	1,400	2,016
التفاعل بينهما الجنس * العمر	(١٥- ٢١)	ذكر	38	3,187	2,493	2,188	2,451
		أنثى	11	2,580	1,716	1,558	1,951
	(٢٢- ٢٨)	ذكر	26	3,018	1,986	1,912	2,176
		أنثى	19	2,630	1,559	1,586	2,121
	(٢٩- ٣٥)	ذكر	52	3,185	1,310	1,313	1,963
		أنثى	35	2,671	1,857	1,531	2,135

جدول (١٦) تحليل التغاير المتعدد لتأثير الجنس والعمر والتفاعل بينهما على التلوث النفسي (الأبعاد، والدرجة الكلية) (ن=١٨١)

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مربع إيتا
الجنس	فقدان القيمة	2.125	1	2.125	*6.954	0,038
	التنصل من الهوية	1.488	1	1.488	*6.928	0,038
	الفوضوية	.326	1	.326	1.045	0,006
	المقياس ككل	0,493	1	0.493	3.809	0,021
العمر	فقدان القيمة	6.687	2	3.343	*15.339	0,149
	التنصل من الهوية	6.174	2	3.087	*10.102	0,104
	الفوضوية	5.610	2	2.805	*8.986	0,093

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

	المقياس ككل	0.797	2	0.399	*3.081	0,034
الجنس* العمر	فقدان القيمة	13.053	2	6.526	*29.943	0,255
	التنصل من الهوية	5.056	2	2.528	*8.272	0,086
	الفوضوية	3.877	2	1.938	*6.209	0,066
	المقياس ككل	2.688	2	1.489	*7.508	0,079
الخطأ	فقدان القيمة	54,629	175	0,312		
	التنصل من الهوية	53,475	175	0,306		
	الفوضوية	38,143	175	0,218		
	المقياس ككل	44,384	175	0,269		

*** دالة عند (0,05)**

يتضح من الجدول (١٦) وجود تأثير دال إحصائية للجنس في بُعدي (فقدان القيمة والهدف من الحياة، والتنصل من الهوية الحضارية)، وذلك لصالح الذكور، حيث كان المتوسط الحسابي للذكور أعلى من متوسط الإناث. ويشير مربع إيتا أن متغير الجنس (ذكور/ إناث) قد فسر (3,8 ٪، 3,8 ٪) من التباين الكلي في درجات التلوث النفسي (فقدان القيمة والهدف من الحياة، والتنصل من الهوية الحضارية).

وتتفق النتيجة التي توصلت لها الدراسة الحالية مع نتائج دراسات (محمد، ٢٠٠٤؛ AL-Khafaji, 2013؛ Kalmar, 2015؛ ميرة، ٢٠١٧؛ النواجحة، ٢٠١٧؛ الزعبي، ٢٠١٨؛ الخوالدة والتلاهين، ٢٠١٨؛ علي، ٢٠٢٣)، والتي أظهرت وجود فروق في التلوث النفسي بين الجنسين، ولصالح الذكور. وتختلف مع نتائج دراسات (الدوري، ٢٠١٣؛ رمضان والجباري، ٢٠١٥؛ الجاسم، ٢٠١٧؛ نعمه، ٢٠١٨، عطية وحجازي، ٢٠١٩؛ الطائي، ٢٠٢٢؛ رواشدة، ٢٠٢٣؛ زيزفون، ٢٠٢٤) والتي أظهرت وجود فروق لصالح الإناث أو عدم وجود فروق بين الجنسين.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الفروق بين الجنسين في خصائص الشخصية، حيث يتصف الذكور بالاندفاعية نحو مختلف التطورات وأحداث العصر، والتعلق بالمظاهر الأجنبية التي تروج للثقافة الاستهلاكية الغربية، ولمظاهر الحياة في تلك الدول، والتي تجذب وتغري بعض الشباب من الذكور فتدفعهم لتبني النموذج الغربي في الثقافة والسلوك، والتمرد على العادات والقيم والأنظمة السائدة في المجتمع، والتنصل من الهوية الحضارية، والسعي نحو الاغتراب باسم الحرية والانفتاح.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء العوامل البيئية والاجتماعية، فطبيعة المجتمع المحلي في منطقة تبوك ما زال محافظاً على العادات والتقاليد السائدة فيه،

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وقد تُفرض على الأنثى أثناء عملية التنشئة الاجتماعية قيوداً وحدوداً لحريتها في بعض المواقف الاجتماعية، فما هو مسموح للذكر في موقف اجتماعي ما، قد يكون غير مسموح للأنثى على الاطلاق ولو كان بسيطاً، وهذا مما يجعلهن أكثر التزاماً بها.

كما يتضح من الجدول (١٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية (١٥- ٢١/ ٢٢- ٢٨/ ٢٩- ٣٥) في جميع أبعاد التلوث النفسي (فقدان القيمة والهدف من الحياة، التنصل من الهوية الحضارية، الفوضوية) والدرجة الكلية لتلوث النفسي، وذلك لصالح الفئة العمرية (١٥- ٢١)، حيث كان المتوسط الحسابي لها أعلى من المتوسط الحسابي لبقية الفئات العمرية الأخرى.

ويشير مربع إيتا إلى أن متغير العمر (١٥- ٢١/ ٢٢- ٢٨/ ٢٩- ٣٥)، قد فسر (14,9 ٪، 10,9٪، 9,3 ٪، 3,4 ٪) من التباين الكلي في درجات التلوث النفسي (الأبعاد، والمقياس ككل). وتختلف النتيجة التي توصلت لها الدراسة الحالية عن نتائج دراسات (عبد الحليم، ٢٠٢١؛ الطائي، ٢٠٢٢؛ أزحيمان، ٢٠٢٢؛ الرحامنة، ٢٠٢٣)، والتي أظهرت عدم وجود فروق في التلوث النفسي يعزى للعمر.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء عامل النضج للفئة العمرية (١٥- ٢١) فالأفراد في هذا العمر قد يواجهون بعض المشكلات النفسية والتكيفية التي تولد لديهم الشعور بالقلق والتوتر والإحباط والخوف من المستقبل، فيتبدد معها الكثير من الطموحات والأهداف المستقبلية بسبب عدم معرفتهم الكافية، وقلة خبرتهم في الحياة، فهم أقل قدرة على تخطي الصعوبات التي تواجههم، وأقل توافقاً مع المتطلبات الحياة اليومية، وبالتالي يكونون أكثر عرضه للتلوث النفسي.

كما يتضح من الجدول (١٦) وجود تأثير للتفاعل الثنائي بين الجنس والعمر على جميع أبعاد التلوث النفسي، والمقياس ككل، لصالح الذكور في الفئة العمرية (١٥- ٢١)، حيث كان المتوسط الحسابي لها في جميع المقارنات أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعات الأخرى: الذكور (٢٢- ٢٨)، والذكور (٢٩- ٣٥)، والإناث (١٥- ٢١)، والإناث (٢٢- ٢٨)، والإناث (٢٩- ٣٥).

ويشير مربع إيتا إلى أن التفاعل بين الجنس والعمر قد فسر (25,5 ٪، 8,6 ٪، 6,6 ٪، 7,9 ٪) من التباين الكلي لدرجات التلوث النفسي (الأبعاد، والمقياس ككل)، ونتيجة تأثير التفاعل الثنائي بين الجنس والعمر تتسق مع النتائج الفردية لهما.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الذكور في هذه المرحلة العمرية (١٥- ٢١) قد يعيشون حالة من التلوث النفسي، وهذا راجع للغزو الثقافي وما تملكه الدول الغربية من تقنيات فائقة الإبهار في صناعة الصورة والفيديو، ومن ثم توجيه نحو قضايا وموضوعات فرعية وثانوية تتجه رسالتها إلى تغريب المجتمع عن هويته

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

وتضعف من انتماءه وولائه الوطني، ترتب عليها غياب الأهداف، والتخلي عن الطموحات، مما أدى إلى عدم اهتمامهم بالدراسة في مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي والمحاضرات والدروس والتكليفات، ومن ثم الانغماس في أدوات صناعة الثقافية الغربية (عوض، ٢٠١٩).

التوصيات والدراسات المستقبلية:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج، فإن الباحث يوصي، ويقترح عدداً من الموضوعات التي يمكن بحثها مستقبلاً، وهي كالتالي:

أولاً: التوصيات:

١. أن تعمل إدارات التعليم العام والجامعي على الاهتمام بالإرشاد النفسي في توعية وتحصين الطلبة من خطر التلوث النفسي وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع، وطرق الوقاية منه، وتنفيذ برامج تدريبية لغرس القيم الإيجابية، والانتماء للهوية الحضارية، في نفوس طلبتها، للوصول بهم إلى درجة عالية من الوعي الذاتي.
٢. توجيه دعوة للقائمين على إعداد المناهج في التعليم العام والجامعي إلى أهمية تضمين ظاهرة التلوث النفسي فيما يقدموه من موضوعات للطلبة بهدف تنمية نظام المناعة النفسية لديهم من خطرها وآثارها السلبية.
٣. إعداد برامج إرشادية متخصصة لتنشيط نظام المناعة النفسية لدى الشباب وخاصة طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية من خلال أقسام التوجيه الطلابي بإدارات التعليم، ومراكز الإرشاد النفسي بالجامعات.
٤. توجيه الدعوة لوسائل الإعلام المرئي لتثقيف الشباب بأهمية المناعة النفسية والتحلي بها، والدور الحيوي الذي تلعبه في حمايتهم من التلوث النفسي، وكل المظاهر السلبية التي تواجههم في حياتهم اليومية.

ثانياً: البحوث المستقبلية المقترحة:

١. فاعلية برنامج إرشادي انتقائي قائم على مهارات المناعة النفسية لخفض التلوث النفسي لطلبة المرحلتين الثانوية والجامعية.
٢. دراسة علاقة التلوث النفسي مع متغيرات (المناخ الأسري، الذكاء الروحي، الأمن النفسي).
٣. دراسة علاقة المناعة النفسية مع متغيرات (أساليب التنشئة الوالدية، جودة الحياة، التشوه المعرفي).
٤. إجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية على مراحل عمرية أخرى، أو في مناطق إدارية سعودية أخرى.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

المراجع

أبو زيد، ريهام وليد (٢٠١٨م). فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تنشيط المناعة النفسية لخفض الحساسية الانفعالية لدى عينة من الأيتام في محافظة خان يونس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأقصى، فلسطين.

أبو العنين، حنان عثمان (٢٠٢٣م). الإسهام النسبي للمناعة النفسية واليقظة العقلية في التنبؤ بالرفاهية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة افمام محمد بن سعود الإسلامية، ٦٩، ١٧- ٦٨.

أبو هاشم، السيد محمد (٢٠٠٩م). البناء العاملي وتكافؤ القياس لمقياس القلق الإحصائي لدى عينتين "مصرية وسعودية" من طلاب الدراسات العليا باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، الندوة الإقليمية لعلم النفس وقضايا التنمية الفردية والمجتمعية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الفترة من ٢٥-٢٦ يناير، ٢٦٦-٣٢١.

الأبيض، محمد حسن (٢٠٢٣م). الإسهام النسبي للقيم وإدارة الذات في التنبؤ بالمناعة النفسية لدى طلبة الجامعة: دراسة عبر ثقافية، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، جامعة ذمار، ٥(٤)، ٦٢- ١١٣.

أحمد، ناهد فتحي (٢٠١٩م). الكفاءة الذاتية المدركة والقدرة على حل المشكلات والتوجه نحو الهدف كمنبئات بالمناعة النفسية لدى المتفوقين دراسياً: المكونات العاملية لمقياس المناعة النفسية، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ٢٩(٣)، ٥٤٩- ٦١٨.

أزحيمان، رند عمر (٢٠٢٢م). واقع التنشئة السياسية وعلاقتها بالصمود النفسي والتلوث النفسي لدى المراهقين في محافظة القدس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

ثابت، بسمة علي (٢٠٢٤م). مستوى المناعة النفسية لدى مرضى الجهاز المناعي في محافظة تعز في ضوء بعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية والدراسات النفسية، جامعة تعز، ٣٨، ٤٠٩- ٤٣٥.

الجاسم، بشرى أحمد (٢٠١٧م). التلوث النفسي وعلاقته باتخاذ القرار لدى طلبة جامعة الشارقة، مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، جامعة عين شمس، ٤١(٣)، ١٩٠ – ٢٤٩.

الجزار، رانيا وسليمان، سناء ومجاهد، شيماء (٢٠١٨م). المناعة النفسية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي والأداء الأكاديمي، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، ١٩(١٥)، ٤٩٣- ٥٣٥.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الحجيلي، عماد (٢٠١٦م). اعتماد الشباب الجامعي السعودي في الأردن على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات عن عاصفة الحزم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

الخوالدة، صالح سالم، والتلاهين، فاطمة محمد (٢٠١٨م). التلوث النفسي لدى طلبة الجامعات الأردنية وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ٥(١)، ١٣ – ٤٣.

خميس، شيماء علي (٢٠١٦م). تأثير استراتيجيتي PQ4R وSWOM في تنمية التفكير العلمي والحد من التلوث النفسي لدى الرياضيين، مجلة علوم التربية الرياضية، جامعة بابل، ٩(٢)، ٣٢٦- ٣٦٦.

خميس، شيماء علي (٢٠١٨م). الأمل والتفاؤل محددان للصمود النفسي لعينة من طلبة الجامعة، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، ١٩(٦)، ٣٠٧- ٣٣٣.

دنقل، عبير أحمد (٢٠١٨). ميكانيزمات الدفاع لدى مرتفعي ومنخفضي المناعة النفسية من طلاب الجامعة، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٥٣(٢)، ٢٩- ٨٨.

الدوري، مريم شهاب (٢٠١٣م). أثر برنامج إرشادي لخفض التلوث النفسي لدى طالبات معاهد إعداد المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق.

الرحامنة، دعاء خالد (٢٠٢٣م). مستوى السلوك الانسحابي وعلاقته بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة ذوي الإعاقة البصرية في أكاديمية الشمال في طبربور، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.

رمضان، هادي والجباري، جنار (٢٠١٥م). التلوث النفسي لدى طلبة كلية التربية وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، جامعة كركوك، ١٠(٢)، ١- ٣٣.

رواشدة، هيام جميل (٢٠٢٣م). التلوث النفسي وعلاقته بتشكيل الهوية لدى الطلبة في فلسطين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.

الزعبي، نزار محمد (٢٠١٨م). التلوث النفسي لدى خريجي كليات التربية في الجامعات الحكومية والخاصة العاطلين عن العمل في الأردن"، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٩(٣)، ٢٥٣٢ – ٢٥٤٧.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

الزهراني، شوق غرام الله (٢٠٢٢م). المناعة النفسية وعلاقتها بالقلق لدى عينة من الموظفين السعوديين في ظل أزمة كورونا، مجلة الخدمة النفسية، جامعة عين شمس، ١٥، ١٦٨- ١٨١.

الزيات، فاطمة محمود (٢٠١٩م). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الذكاء الثقافي للخفض من التلوث النفسي لدى معلمي ما قبل الخدمة، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، ٦٨، ٢٦٦٧- ٢٧٥٢.

الزيات، فتحي مصطفى (١٩٩٩). البنية العاملية للكفاءة الذاتية الأكاديمية ومحدداتها، المؤتمر السنوي السادس (جودة الحياة)، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٣٧٣- ٤١٧.

زيدان، عصام محمد (٢٠١٣م). المناعة النفسية مفهومها وأبعادها وقياسها، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ٥١، ٨١١- ٨٨٢.

السامرائي، صادق (٢٠١٣). نفوس داخل شرنقة، المجلة العربية للعلوم النفسية، شبكة العلوم النفسية العربية، ٤٠/٩٣، ١ -٤.

السطوحي، هاني عبد الحفيظ (٢٠٢٠م). المناعة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء حائجة كورونا ()، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٣١(١٢٤)، ٦٥٩- ٦٩٢.

سعيدي، عتيقة (٢٠٢١م). التلوث النفسي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح، ١٤(١)، ٤٧- ٥٧.

سلامة، ممدوحة محمد (١٩٩١م). المعاناة الاقتصادية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين المصرية، ٣(١)، ٤٧٥- ٤٩٦.

سلمان، شروق وعلوان، طلل (٢٠١٥م). التلوث النفسي، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٦(٢)، ٦٤٠- ٦٥١.

سويعد، مرفت ياسر (٢٠١٦م). الحصانة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل وجودة الحياة لدى الشباب في مراكز الإيواء في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

سليمان، علي داود (٢٠١٨م). أزمة الهوية وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، ٤، ٣٣٨- ٣٦٣.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

شعبان، انتصار غانم (٢٠٢٤م). أثر برنامج إرشادي في خفض التلوث النفسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية للصف الخامس العلمي، مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، ٩٨، ٩٥- ١٢٦.

شعبان، نسمة لطفي (٢٠٢٠). المناعة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من المراهقين المعاقين بصرياً، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، ٣٥(٢) ٤١- ٥٨.

الطائي، إيمان (٢٠٠٢م). التلوث النفسي في المجتمع العراقي وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، ٧٢، ٤١٢- ٤٣٨.

طراد، حيدر عبد الرضا (٢٠١٢م). فاعلية برنامج إرشادي في خفض التلوث النفسي لدى طلاب كلية التربية الرياضية في جامعة بابل، مجلة علوم التربية الرياضية، جامعة بابل، ٥(٣)، ٩١- ١٤٣.

عبد الحليم، الشيماء فتحي (٢٠٢١م). التلوث النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطالبة المعلمة بكلية التربية للطفولة المبكرة في ظل جائحة كورونا، مجلة كلية رياض الأطفال، جامعة بورسعيد، ١٨، ٢٦٧- ٣٧٢.

عصفور، إيمان حسنين (٢٠١٣م). تنشيط المناعة النفسية لتنمية مهارات التفكير الإيجابي وخفض قلق التدريس لدى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ٤٢(٣)، ١١- ٦٣.

عطية، رانيا وحجازي، إحسان (٢٠١٩م). العلاقة بين التلوث النفسي والاتزان الانفعالي ومستوى كل منهما لدى طلبة كلية التربية جامعة الزقازيق، مجلة دراسات تربوية، جامعة الزقازيق، ١٠٣، ٨٧- ١٦٣.

- علي، أماني عادل (٢٠١٩م). المناعة النفسية وعلاقتها بعوامل الصمود الأسري المدركة لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم، المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ٢٩(١٠٤)، ٥١- ١٠٤.

علي، عبد الرحمن عبد الوهاب (٢٠٢٣م). التلوث النفسي وعلاقته بسمات الشخصية لدى الطلبة الجامعيين، مجلة التواصل، جامعة عدن، ٤٦، ٤١٩ – ٤٨٠.

عمر، ليلى بابكر (٢٠٢١م). المناعة النفسية لدى طالبات كلية التربية وعلاقتها بالذكاء الاجتماعي، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، ٢٧(٧)، ٦١- ١٠١.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

عودة، عدنان ودره، عمر وعريض، محمود (٢٠٢٣م). التلوث النفسي لدى الطلبة وأثره على مفهوم الذات، مجلة ريحان للنشر العلمي، مركز الفكر للدراسات والتطوير، ٤٠، ٤٥٠- ٤٨٣.

عوض، شريف محمد (٢٠١٩م). صناعة الثقافة في عصر العولمة: دراسة ميدانية لتحليل تأثيرها في تغيير ملامح الهوية الثقافية للشباب المصري، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٤٠(٥٣٢)، ٩- ١٣٨.

القريقري، بيان وخليفة، فاطمة (٢٠٢٢م). التلوث النفسي والأفكار السلبية وعلاقتهما بالجنوح الكامن لدى عينة من المراهقين بمدينة جدة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ١٤٣، ١٨١- ٢٢٤.

المالكي، خالد ونصر، فتحي (٢٠١٩م). الخصائص السيكومترية لمقياس المناعة النفسية، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٥٥، ١٩٥- ٢٠٦.

محمد، أسامة حامد (٢٠٠٤م). التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق.

مسكون، نهال مجد (٢٠٢١). المناعة النفسية وعلاقتها بالقلق في ظل جائحة كورونا لدى عينة من السوريين داخل وخارج سوريا، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، جامعة القدس المفتوحة، ١٢(٣٧)، ١٠٤- ١١٥.

المقرن، منيرة عبد الرحمن (٢٠٢٤م). العلاقة بين المناعة النفسية الاجتماعية وإجهاد العمل لدى المرأة السعودية العاملة، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ٤٠(٤)، ٩٧- ١٥٦.

الملوحي، ناصر (٢٠١٤م). الجهاز المناعي النفسي، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، ٥٣(٦٠الحو٩)، ٩٧- ١٠٨.

ميرة، أمل كاظم (٢٠١٧م). التلوث النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي عند طلبة جامعة بغداد، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، ٢٢٠، ١٤٧- ١٦٦.

النملة، عبد الرحمن (٢٠٢٣م). المناعة النفسية: خط الوقاية الخفي، مجلة الفكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، ٣٧، ٢٦- ٢٧.

النواجحة، زهير عبد الحميد (٢٠١٧م). التلوث النفسي لدى خريجي الجامعات العاطلين عن العمل في محافظة رفح، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، ٣(١)، ٢٦٧- ٢٨٩.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

Al-Azzam, A. AL-Shoqran, K. AL Shammari, N. (2019). Psychological Pollution Level Among Sample of Irbid University College Students, In Light of Some Variables. Journal of Education and Practice, 10(20), 68-78.

Albert- Lorincz, E., Albert, M., Kadar, A., Krizbai, T., Marton, R (2011). Relationship between the characteristics of the psychological immune system and the emotional tone of personality in adolescents. The New Education Review, 23(1), 103- 115.

AL-Khafaji, H. (2013). Psychological Pollution Among the Students of The Physical Education Colleges of Middle Euphrates Universities (Contrastive Study). International Journal of Advanced Sport Sciences Research, 1(1), 54-64.

Bhardwaj, K. & Agrawal, G. (2015). Concept and Applications of Psycho-Immunity (Defense Against Mental Illness) Importance in Mental Health Scenario. Online Journal of Multidisciplinary Research, 1(3), 6- 15.

Bona, K. (2014). An Exploration of The Psychological Immune System in Hungarian Gymnasts. Unpublished Master Thesis, University of Jyvaskyla.

Bredacs, A. (2016). Psychological Immunity: Research to The Improvement of The Professional Teacher Training's National Methodological and Training Development. Practice and Theory in Systems of Education, 11 (2), 118-141.

Choochom, O. Umaporn, S. Chavanovanich, J. & Tellegen, P. (2019). A Model of Self-Development for Enhancing Psychological Immunity of the Elderly. International Journal of Behavioral Science, 14 (1), 84 – 96.

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

Dubey, A. & Shahi, D. (2011). Psychological Immunity and Coping Strategies: A Study on Medical Professional. Indian Journal Science Research, 8(1), 36- 47.

Elias, L. & Ali, K. (2022). Psychological Pollution and its Relationship to Emotional Maturity among Scout Leaders, Revista iberoamericana de psicología del ejercicio y el deporte, 17(4), 153-154.

Essa, E. (2020). Modeling the relationships among psychological immunity, mindfulness and flourishing of university students. *International Journal of Education,13*(1),37-43.

Fairbrother, N. (2002). an investigation of the Ehlers - Clark cognitive theory of PTSD and the phenomenon of mental pollution (PhD), University of British Columbia.

Ferencz, E. (2012). Examination of psychological immune system On the Basis of Individual Psychological Interpretation of The Memories of Early Childhood, www.ganymebs.lip.united.hu.

Gilbert, T, Pinel, C, Wilson, D, Blumberg, J, & Wheatley, P. (1998). Immune neglect: a source of durability bias in affective forecasting. Journal of personality and social psychology, 75(3), 617-638.

Gupta, T., & Nebhinani, N. (2020). Building Psychological Immunity in Children and Adolescents. Journal of Indian Association for Child & Adolescent Mental Health, 16(2), 1–12.

Kagan, H. (2006). The Psychological Immune System: A New Look at Protection and Survival. Indiana: Author House.

Kalmar, S. (2015). Examination of Psychological Immune System among 932 Students in Eight Different Secondary School in Hungary. Research Papers. https://www.internetandpsychiatry.com

ISSN: 2537-0464 eISSN: 2537-0472

Kushman, j. (1992). The Organizational Dynamics of teacher workplace commitment: A study of urban Elementary and middle schools. Education Administration Quarterly, 28, 6.

Li, Y., & Sun, X. (2022). Data Analysis and Feedback System Construction of University Students' Psychological Fitness Based on Fuzzy Clustering. *Wireless Communications and Mobile Computing, 2022*.

Nagy, E & Nagy, B, E. (2016). coping with infertility: Comparison of coping mechanisms and psychological immune competence in fertile and infertile couples. Journal of Health Psychology, 21 (8), 1799-1808.

Olah, A., Nagy, H. & Toth, K. (2010). Life expectancy and psychological immune competence in different cultures. ETC-Empirical text and culture research, 4. 102-108.

Shapan, N. & Ahmed, A. (2020). Rationing of Psychological Immunity Scale on a Sample of Visually Impaired Adolescents. International Journal for Innovation Education and Research, 8 (3), 345-356.

Trivedi, P. (2020). Indigenous Approach for Improving Psycho-immunity With Special reference to (COV19) Pandemic. Dev Sanskriti Interdisciplinary International Journal, 16 (8), 16- 21.

Vasile, C. (2020). Mental health and immunity. Experimental and Therapeutic Medicine, 20 (6), 1-1.

Voitkane, S. (2004): Goal directedness in relation to life satisfaction, psychological Immune system and depression in first semester university students in Lativa. Baltic Journal of Psychology, 5 (2), 19-30.

Waters, L. & Moore, K. (2001). Coping with economic deprivation during unemployment, Journal of Economic Psychology, 22(4), 461- 482.

Wilson, T. (2004). Strangers to Ourselves: Discovering the Adaptive Unconscious. Belknap Press: An Imprint of Harvard University Press.

ISSN: 2537-0464 **eISSN: 2537-0472**